

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

الدكتور نائل محمد قرقر^(١)

أستاذ مشارك بقسم الدعوة الثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

ملخص البحث: يشهد العالم في العقود الأخيرة دعوات إلى إعادة الاعتبار للقيم لكثرة التحديات التي أفرزتها الثورة التقنية والمعرفية والإعلامية، ولتعاظم فرص التأثير المتبادل .

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم القيم الإسلامية وطبيعتها وأهميتها ومصادرها وأبرز خصائصها؟

٢- ما أسس تصنيف القيم الإسلامية؟

٣- ما القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر؟

٤- ما الأساليب النبوية والتربوية في تعزيز القيم الإسلامية؟

٥- ما انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي؟

أهداف الدراسة: هدف الدراسة بيان أهمية الربط بين القيم الإسلامية والعقيدة الإسلامية، واستنباط القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر، وتصنيفها، وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي.

منهج الدراسة: استخدم الباحث منهجي؛ الاستقرائي الناقص والاستنتاجي للإجابة عن أسئلة الدراسة في جانبها النظري. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن سؤال الدراسة في جانبها الميداني.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من الطلاب (الذكور) الدارسين لمقررات السلم العامة (المدخل إلى الثقافة الإسلامية (سلم ١٠١)، الإسلام وبناء المجتمع (سلم ١٠٢)، النظام الاقتصادي في الإسلام (سلم ١٠٣)، النظام السياسي في الإسلام (سلم ١٠٤).

١ يتقدم الباحث بجزيل الشكر لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم

(١٥٤٧) 12-1-2016-csi-2016-1-12-S- خلال السنة الجامعية ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م.

الدكتور نائل محمد قرفز

١٠٤) في جامعة القصيم - المليداء- خلال الفصل الدراسي الثاني (٣٩٢) للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ والبالغ عددهم (٤٠٩٣) طالبا.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٣٣٢) طالباً من طلاب جامعة القصيم الذكور الدارسين لمقررات الثقافة الإسلامية الإيجابية بنسبة (٨,١١%) من مجتمع الدراسة، واختيرت هذه العينة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ وذلك باختيار عدد من الشعب الدراسية بمختلف المقررات وبالتعاون مع عضو هيئة التدريس الذي يدرس الشعبة ولتحقيق أهداف الدراسة في جانبها الميداني بنى الباحث استبانة، وتحقق من صدقها وثباتها وفق الإجراءات المتبعة علمياً للتحقق من فاعلية هذه الأداة وقدرتها على الوصول إلى النتائج المرجوة ، وقد تكونت الأداة بصورتها النهائية من (٥٢ فقرة) موزعة على مجالين:

١- مجال علاقة الطالب مع نفسه (٢٤) فقرة.

٢- مجال علاقة الطالب مع الآخرين (٢٨) فقرة .

المنهج الإحصائي: استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول للنتائج والمتمثلة بالمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة في جانبها النظري والميداني إلى جملة من النتائج منها:

- غرس القيم الإسلامية وتعزيزها في النفوس هدف رئيس للعملية التربوية في مراحلها كافة أو التربية المستدامة مدى الحياة.
- القيم الإسلامية مفاهيم كلية إيجابية باعثة على إيجاد الشعور أو المبدأ أو السلوك أو المهارة النابعة من الشريعة الإسلامية عقيدة وعبادات ومعاملات.

- للقيم الإسلامية طبيعة متفردة مصادرها الوحي ، ومنبعها العقيدة الإسلامية ، وتقوم على مبدأ التكليف ، وكل الأحكام الإسلامية تعمل على تعزيز القيم بمنظور تكاملي.

- القرآن والسنة والإجماع والمصالح المرسله والعرف من مصادر القيم الإسلامية.

- الربانية والثبات المرونة والواقعية والوسطية والشمول والعالمية من خصائص القيم الإسلامية.

- للقيم الإسلامية تصنيفات متنوعة حاول العلماء استنباطها من نصوص الكتاب والسنة.

- تعددت أسس تصنيف القيم، بسبب اختلاف وجهات نظر الباحثين، وأهم هذه الأسس: محتوى القيمة، المقصد من القيمة، شدة القيمة، عمومية القيمة، وضوح القيمة، ديمومة القيمة، توجه القيمة، ظهور القيمة، الإطلاق والنسبية، القيم المهنية والمؤسسية.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- الإيمان باليوم الآخر يعزز القيم الإيمانية والخلقية والسلوكية والمهارية.
- الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام والأقران من العوامل المؤثرة في بناء القيم الإسلامية.
- القدوة والقصة والحوار والترغيب والترهيب والأحداث الجارية من أساليب الرسول صلى الله وسلم في تربية القيم.
- انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم قد جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧٦، المجالي الدراسة: علاقة الطالب مع نفسه وعلاقة الطالب مع الآخرين.

توصيات الدراسة:

يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات منها :

- ١- التركيز على الجوانب القيمية على صعيد الأسرة والتربية والتعليم والرعاية الاجتماعية والشبابية والمؤسسات الإعلامية المختلفة.
 - ٢- تضمين محتوى العلوم الشرعية في التعليم موضوعات محورها القيم الأساسية.
 - ٣- تضمين محتوى العلوم الشرعية في التعليم موضوعات محورها القيم الأساسية.
 - ٤- تدريب القائمين على التدريس على أساليب: تحليل المحتوى، وأساليب تدريس القيم الإسلامية.
 - ٥- إجراء دراسة استقرائية تامة للقيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، وأخرى تعتمد تحليل محتوى النصوص الشرعية ، وأخرى حول الحديث الشريف.
 - ٦- إجراء دراسة حول الأساليب الشائعة في تدريس القيم الإسلامية في مراحل التعليم المختلفة.
 - ٧- دراسة العلاقة بين القيم الإسلامية وبعض المتغيرات، كالاتجاهات، التفكير، التحصيل، الدافعية، تقدير الذات.
- الكلمات المفتاحية:** القيم الإسلامية، تصنيف القيم، تعزيز القيم، انعكاسات القيم، السلوك.

الدكتور نائل محمد قرفز

المقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة دعوات من العلماء والمفكرين والجمعيات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية إلى إعادة الاعتبار للقيم بسبب كثرة التحديات التي أفرزتها الثورة التقنية والمعرفية والإعلامية وتعاضم فرص التأثير المتبادل^(٢)، وترتب على ذلك دخول العالم في أزمة قيمية بل هناك انهيار بالقيم، والعالم الإسلامي عاني من ذلك كما يعاني غيره، وأصبح المسلم يعاني على صعيد الفرد والجماعة والأمة من هجمات شرسة على القيم الإسلامية، لكونها تمثل الدرع الواقي من ضياع هوية الأمة في ظل الصراعات الثقافية والحضارية التي أحدثتها العولمة بأبعادها وتأثيراتها المختلفة والتحديات المعاصرة الأخرى، وعندئذ تلوذ المجتمعات بقيمتها كتحصين فكري من مخاطر الأفكار الوافدة، ونلاحظ أن الصراع القيمي في المجتمعات الإسلامية أصبح واضحاً للعيان، كما ظهر التناقض القيمي وما يترتب عليه من اضطراب وتخبط نتيجة غياب الطروحات والأفكار والدراسات التي تحاول تقديم الحلول لأزمة القيم في ضوء الرؤية القرآنية والمنهج النبوي، وتحاول المؤتمرات العلمية - التي محورها القيم الإسلامية - أن تسهم في بث الوعي بأهمية دور القيم في الحفاظ على هوية الأمة، وتقديم الدراسات المبنية على التأصيل وتقديم النماذج العملية التي تعززها وتعمل على تنميتها في النفوس، ومجموع الدراسات في هذا الموضوع يساعد في بناء ورسم الخطط الحالية أو المستقبلية لتعزيز هذا الجانب المهم في بناء الشخصية الإسلامية على المستوى الفردي والجماعي.

وإذا غابت القيم أو اضطرت أو تضاربت فإن الإنسان يشعر بالاغتراب عن ذاته وعن مجتمعه وأمته، ويفقد الدافعية للعمل، ويشعر بعدم الانسجام والمعاناة بسببها، وتقل فاعليته أو محاولة الإسهام بتغيير واقعه والبحث عن حلول للمشكلات الفردية والأسرية والمجتمعية، وتعرض الإنسان لغياب المعيار القيمي الضابط للسلوك يؤدي إلى الصراع القيمي والاجتماعي الذي يؤسس في مراحل تالية للتفكك والانهيار^(٣).

(٢) - العتيبي، بندر بدر، الراشدي، سعيد، التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن، ص ص: ٨٦١ - ٨٧٠، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٢) العدد: (٩)، ويشار له فيما بعد: العتيبي والراشدي، التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن العربي.

(٣) - اليماني، عبدالكريم علي، فلسفة القيم التربوية، ص ٢٣، دار الشروق، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٩م. ويشار له فيما بعد: اليماني، فلسفة القيم التربوية.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

وتمثل القيم الإسلامية كما ذكر الخطيب : "معياراً وإطاراً مرجعياً حاكماً وضابطاً لحركة المسلم في الحياة، فهي ليست رؤية تقرر ما يكون فقط ، ولكنها رؤية لها صلة بالواقع، فلا يتسم الواقع بسمة الإسلام ، ولا يأخذ مشروعيته منه، إلا إذا التزم بالمعيار والإطار المرجعي الذي يتم من خلاله تحريك الحياة في مسيرتها وصيرورتها"^(٤).

وتشكل القيم الإسلامية منظومة محورية في حياة المسلم والمجتمع المسلم والأمة المسلمة، وهذا يعني للدارس لكتاب الله تبارك وتعالى والسنة النبوية أن يبحث عن منظومة القيم العليا في الإسلام، ويرى الملكاوي أنها تدور حول التوحيد والتزكية وال عمران، فالإيمان وتهذيب النفس وتطهيرها من الانحرافات العقديّة والرذائل الخلقية وتحقيق الاستخلاف في الأرض قيم أساسية تجدها مبثوثة في نصوص الوحي، ومحاولة البحث عن القيم الإسلامية التي تعززها أركان الإيمان واجب كفائي على الباحثين، ونظراً لضخامة هذا العمل حاول الباحث أن يقتصر على القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر كنموذج^(٥).

وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالقيم ونبه إلى دورها العظيم، ولذلك يجد الدارس للأحاديث النبوية عدداً كبيراً منها تتحدث عن اليوم الآخر، وفصلت أحداثه وأحواله ونعيمه ، وقام علماء الحديث بتصنيفها بكتب أو أبواب خاصة؛ كما ربطت بعض الأحاديث بين الإيمان باليوم الآخر وبعض القيم الأخلاقية كما في قوله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ...، وأسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في تعزيز ذلك إرشادي ولكنه وسيلة ناجعة في تعزيز القيم فالمصطفى صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وتجد الارتباط الوثيق بين القيم الإسلامية والعقيدة ؛ كارتباط الإيمان بالله واليوم الآخر بالقيم مثل: الكرم ، قول الكلمة الطيبة، الإحسان إلى الجار ، وغيرها من القيم التي تدعو الباحث لدراسة القيم الإسلامية التي يعززها هذا الركن ، ومعلوم أن

(٤)- انظر: طويل ، عبد السلام ، بحوث الندوة العلمية الدولية بعنوان : سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر، ص:٧، تنسيق وتحرير : عبد السلام طويل ، دار أبي الرقراق ، الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، ٢٠١٢، ويشار له فيما بعد: طويل، سؤال القيم والأخلاق في عالمنا المعاصر ، الخطيب، محمد عبدالفتاح، قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة، ص، ٢٤، كتاب الأمة رقم (١٣٩)، ٢٠١٠م، ويشار إليه فيما بعد: الخطيب ، قيم الإسلام الحضارية.

(٥)- (٥) ملكاوي، فتحي حسن، منظومة القيم العليا التوحيد والتزكية وال عمران، ص:١٧، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ٢٠١٣م. ملكاوي ، ويشار إليه فيما بعد: منظومة القيم العليا التوحيد والتزكية وال عمران.

الدكتور نائل محمد قرفز

القيم الإسلامية واجبة التطبيق في كل الأحوال، والقيم الإسلامية نتيجة يحرص عليها المرابي كنتاج تعليمي وتربوي للمتعلم من إيمانه بهذا الركن.

وتأتي أهمية الإيمان باليوم الآخر بالنسبة للقيم الإسلامية، أنه يعطي للقيم قيمتها الجزائية والإلزامية، فتعاليم الإسلام كلها خير، وهي ما بين أمر بمعروف ونهي عن منكر والتزامها ينبع من الذات الإنسانية حيث الشعور بالرقابة الإلهية العليا، ومسؤولية الإنسان عمّا يصدر عنه من تصرفات قولية أو فعلية كجزاء أخروي^(٦).

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على مقدمة و خمسة مباحث وخاتمة وتوصيات.

المبحث الأول : مفهوم القيم الإسلامية وطبيعتها وأهميتها ومصادرها وأبرز خصائصها .

المطلب الأول : مفهوم القيم الإسلامية .

المطلب الثاني : طبيعة القيم الإسلامية .

المطلب الثالث : أهمية القيم الإسلامية .

المطلب الرابع : مصادر القيم الإسلامية .

المطلب الخامس : خصائص القيم الإسلامية .

المبحث الثاني : أسس تصنيف القيم الإسلامية .

المطلب الأول : الأسس والمعايير المعتمدة في تصنيف القيم .

(٦) - الجلال، ماجد زكي، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات القيم، ص: ٥٩، دار المسيرة، عمان، الأردن،

٢٠١٣، ويشار إليه فيما بعد: الجلال، تعلم القيم وتعليمها.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المطلب الثاني : تصنيف القيم الإسلامية .

المبحث الثالث : نموذج مقترح لتصنيف القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر .

المطلب الأول : القيم الإيمانية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر .

المطلب الثاني : القيم الخلقية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر .

لمطلب الثالث : القيم السلوكية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر .

المطلب الرابع : القيم المهنية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر .

المبحث الرابع : الأساليب التربوية في تعزيز القيم الإسلامية .

المطلب الأول : العوامل المؤثرة في بناء القيم الإسلامية .

المطلب الثاني : طرائق بناء وتعليم القيم من منظور التربية الإسلامية .

المطلب الثالث : نماذج مقترحة لبناء القيم في النفس الإنسانية .

المطلب الرابع : الأساليب النبوية في تعزيز القيم الإسلامية .

المبحث الخامس: الإجراءات والنتائج

المطلب الأول: منهج الدراسة في جانبها الميداني .

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة .

المطلب الثالث: عينة الدراسة .

المطلب الرابع: حدود الدراسة في جانبها الميداني .

الدكتور نائل محمد قرفز

المطلب الخامس: أداة الدراسة.

المطلب السادس: صدق وثبات الاستبانة.

المطلب السابع: تصحيح الاستبانة.

المطلب الثامن: إجراءات تطبيق الدراسة.

المطلب التاسع: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

المطلب العاشر: نتائج الدراسة.

الخاتمة والتوصيات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

يشهد العالم في العقود الأخيرة دعوات من العلماء والمفكرين والجمعيات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية إلى إعادة الاعتبار للقيم بسبب كثرة التحديات التي أفرزتها الثورة التقنية والمعرفية والإعلامية وتعاضم فرص التأثير المتبادل، وتسعى الدراسة إلى بيان القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر والتعرف على الأساليب التربوية التي يمكننا استخدامها لتنمية هذه القيم . ولتحقيق ذلك تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم القيم الإسلامية وطبيعتها وأهميتها ومصادرها وأبرز خصائصها؟

٢- ما أسس تصنيف القيم الإسلامية؟

٣- ما القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر؟

٤- ما الأساليب النبوية والتربوية في تعزيز القيم الإسلامية؟

٥- ما انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي؟

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

أهداف الدراسة: يهدف الباحث من خلال دراسته لتحقيق الآتي:

- ١- بيان أهمية الربط بين القيم الإسلامية والعقيدة الإسلامية.
- ٢- استنباط القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.
- ٣- تصنيف القيم الإسلامية التي يعززها هذا الركن إلى مجموعة من القيم : الإيمانية، الخلقية، السلوكية، المهارية.
- ٤- بيان انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي.

أهمية الدراسة: للقيم الإسلامية أهمية كبرى في نواحي متعددة، ونجملها فيما يأتي:

- ١- تعد الدراسة خطوة على طريق تأصيل القيم وذلك من خلال استنباط القيم من أركان الإيمان ومن ركن يرد كثيرا في نصوص الوحي مقرونا بالإيمان بالله.
- ٢- غرس القيم الإسلامية وتعزيزها في نفوس الكبار والصغار هدف رئيس للعملية التربوية في ، المراحل الدراسية المختلفة أو بل هي مطلوبة كتربية مستدامة مدى الحياة.
- ٣- تعدد أنواع المغريات والمثيرات والملهيات في ظل تأثيرات الثورة التقنية والمعرفية والعمولة، مما أدى إلى ضرورة التجديد في أساليب التربية و بث ثقافة المناعة (التحصين الفكري الذاتي للفرد والمجتمع) ففي عصرنا لم تعد تجدي ثقافة المنع وقد عجز الأفراد والمؤسسات بل والدول عن ذلك، فغرس وتعزيز القيم في النفوس هي البديل الناجع وصمام الأمان لوقوف حالة ذوبان الناشئة والكبار في دوامة الصراع القيمي والحضاري التي أوجدتها العمولة والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.
- ٤- أهمية القيم الإسلامية في بناء شخصية المسلم والحفاظ على الهوية والذات الحضارية المميزة ذات البعد الرسالي، والمساهمة في البناء الحضاري الأممي بديلا عن حالة الهامشية التي دخلت بها الأمة منذ قرن ونيف.
- ٥- يستفيد منها المربين والمدرسين والدعاة على اختلاف مواقعهم الرسمية أو الأهلية، فحقل التنظير العلمي في مجال القيم والقيم الإسلامية على وجه الخصوص ما زال في بداياته مقارنة بغيره من جوانب الفقه والحديث والدراسات الإسلامية والتربية الإسلامية وغيرها.

الدكتور نائل محمد قرفز

- ٦- فتح المجال لدراسات أخرى حول بقية أركان الإيمان من الناحية النظرية ، ودراسات أخرى تطبيقية تقدم برامج تدريبية يستفيد منها الدارس ويمكن الاستفادة منها في مناطق وقطاعات أخرى.
- ٧- محاولة لتقديم وإبراز القيم الإسلامية في ظل المحاولات المحمومة لتغريب العلوم وربطها بالجانب الغربي بنموذجه القديم اليوناني والروماني، أو النموذج الغربي بصورته الأوروبية أو الأمريكية لتحقيق التوازن بين طغيان القيم المادية وحاجة الإنسان للقيم الروحية في مفهومها الإسلامي.

محددات الدراسة في جانبها النظري: يقتصر مجال الدراسة في جانبها النظري على الحدود الآتية :

- ١- القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.
- ٢- القيم الإسلامية المستنبطة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية كأمثلة على القيم الإسلامية الآتية: الإيمانية، الخلقية، السلوكية، المهاربة، وعدم الاستطراد أو الاستقراء نتيجة محدودية صفحات البحث.
- ٣- عرض لبعض أساليب تدريس القيم والأساليب النبوية في تعزيز وتنمية هذه القيم كأمثلة فقط بلا استقراء.

مصطلحات الدراسة:

القيم الإسلامية : هي المفاهيم الإسلامية الكلية الإيجابية الباعثة على إيجاد شعور أو مبدأ أو سلوك أو مهارة نابعة من الإسلام.

التعزيز : السلوك المرغوب الذي يقوم به المتعلم أو الإنسان نتيجة إيمانه باليوم الآخر من تمثله للقيم الإسلامية والابتعاد عن القيم السلبية بحيث تتحول إلى سلوك دائم في مختلف جوانب حياته وتكون موجهة له في الاختيارات الإرادية . **الأساليب النبوية :** مجموعة من الطرائق التربوية التي استخدمها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في تعزيز وتثبيت وتنمية القيم الإسلامية في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم على اختلاف مراحلهم العمرية ذكورا وإناثا وتمثل : القدوة والحوار والقصة والموعظة الحسنة وضرب المثل والإقناع العقلي أمثلة على ذلك.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

منهج الدراسة في جانبها النظري^(٧): استخدم المنهج الاستقرائي غير التام والاستنتاجي للتعرف على القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر في جانبها النظري من خلال دراسة بعض النصوص الشرعية بهدف استنباط تلك القيم ، والتعرف على الأساليب النبوية في تنمية القيم في النفوس.

الدراسات السابقة: تعددت وتنوعت الدراسات التي عالجت موضوع القيم بشكل عام أو الدراسات التي بحثت القيم الإسلامية ، وسنعرض لبعض الدراسات القريبة من موضوع هذه الدراسة.

١- أجرى سعد الدين البدارنه دراسة بعنوان: "الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم"، هدفت للتعرف على الأساليب التربوية لغرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، وهدفت كذلك إلى تحديد مفهوم القيم العقدية وتصنيفها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنتاجي لتحقيق أهداف الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج مثل:

- لا تؤثر الوراثة على أخلاقيات الطفل أو صلاحه ، والتربية هي المؤثرة .
- ممارسة القيم وتجسيدها بحياة الإنسان كسلوك معبرا عنها ومتسقا معها بحيث يتوافق مع الالتزام الوجداني .
- توحيد الله عز وجل هو المنظم والمحدد لكل القيم الأخرى ، فكافة القيم الأخرى تلتقي وتنظم مع قيم التوحيد ، وبناء على ذلك تكون قيم التوحيد حاکمة على بقية القيم وعلى السلوك الإنساني المقبول وغير المقبول .^(٨)

(٧) - يعرف المنهج بأنه: نسق وتنظيم للمبادئ والعمليات العقلية والتجريبية التي توجه بالضرورة البحث العلمي أو ما تؤلفه بنية العلوم. وفيما يعرف المنهج الاستقرائي بأنه: عملية انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الذي يدخل الجزئي تحته، والاستقراء غير التام يعتمد على دراسة بعض النماذج والنصوص الشرعية، بينما التام يدرس كل النماذج، والمنهج الاستنباطي هو: بني يونس، أسماء عبدالمطلب، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، ص ٢٠، ١٢٩، ١٥٣، ١٤٥، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٨، ويشار له فيما بعد: بني يونس، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي.

(٨) - البدارنه، سعد الدين أحمد، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، ص: ز-ح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٣. ويشار إليه فيما بعد: البدارنه، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم.

الدكتور نائل محمد قرفز

٢- قام محمد فتحي لولو بإجراء دراسة بعنوان: "الأثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر" هدفت لإبراز الأثر الذي تتركه عقيدة القضاء والقدر على الفرد والمجتمع المسلم ، وذلك من خلال بيان التصور الصحيح لهذه العقيدة وفق منهج أهل السنة من السلف الصالح ، وبيان ما يجنيه الفرد والمجتمع عند الإيمان بهذه العقيدة بمفهومها الصحيح ، وما يترتب على عدم الأخذ بها من أضرار تربوية وآثار سلبية عند فهمها على وجه غير صحيح ، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التحليلي والاستقرائي ، وذلك بالوقوف على النصوص الشرعية وتحليلها من الناحية التربوية . وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- إن عقيدة القضاء والقدر بمفهومها الصحيح تستمد من القرآن الكريم والسنة الصحيحة .
- إن للإيمان بعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر على وجهها الصحيح تأثير على سلوك المؤمن بها ، ويظهر من خلال علاقته بربه ومحيطه على مستوى الأفراد والأسرة والمجتمع بل وتعامله مع الكائنات الحية والجماد(٩).
- ٣- وأجرت فاطمة صالح دراسة بعنوان: "الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية" تهدف إلى معرفة مستوى الالتزام الديني لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية في العراق وعلاقته بالصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٩) طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس للالتزام الديني ومقياس للصحة النفسية، وكشفت نتائج الدراسة عن التزام ديني بدرجة عالية، وأن هناك علاقة إيجابية بين الالتزام الديني والصحة النفسية لدى الطلبة حولها(١٠).
- ٤- أجرى الطيب الشنقيطي دراسة بعنوان: " الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة" بهدف توضيح بعض الأساليب النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي لتحقيق أهداف الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- إن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربي عليه أصحابه صلى الله عليه وسلم .

(٩) - لولو، محمد فتحي، الأثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، ص : ٥٠ - و، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن،

٢٠٠١م. يشار له فيما بعد: لولو، الأثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.

(١٠) - صالح، فاطمة محمد، الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٤) العدد (٤)، ٢٠٠٧، العراق. يشار له فيما بعد: صالح، الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- إن تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب ضرورة لبناء الشخصية المتميزة للمسلم .
 - تنوعت أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في غرس القيم في نفوس الشباب وأكثر الأساليب أثرا : القدوة الحسنة ، والحوار والقصة والإقناع العقلي ، واستخدم أسلوب الترغيب والترهيب في علاج وتقييم النفس .
 - ويوصي الباحث بإقامة برامج تعزز القيم الإسلامية في نفوس الشباب ، ويوصي بمزيد من الدراسات حولها^(١).
- ٥- وأجرى أحمد برهوم دراسة تطبيقية بعنوان: " دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغزة من وجهة نظر الطلبة" بهدف التعرف على مدى قيام المعلم بدوره في تعزيز القيم الإيمانية لدى الطلبة ، وبيان الفروقات بين المجموعات تبعا لمتغيرات الدراسة - الجنس ، التخصص ، والمنطقة - ، وسبل تفعيل دور المعلم في جانب تعزيز القيم الإيمانية ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالب وطالبة من المديرتين ، وأظهرت الدراسة أن المعلم يقوم بتعزيز القيم الإيمانية بصورة جيدة بلغت (٧٧,٤٠٪) ، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز القيم الإيمانية لصالح الإناث ، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتخصص - علمي ، أدبي - أو المديرية التعليمية ، ويوصي الباحث بضرورة اهتمام المعلمين بتعزيز القيم الإيمانية^(٢) .
- ٦- أجرى فايز القرشي دراسة بعنوان: " القيم المتضمنة في مقرر الحديث الشريف للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم" ، بهدف التعرف على القيم الإسلامية التي تتضمنها مقرر الحديث لهذا الصف، والتعرف على القيم الإسلامية التي يجب أن تنعكس في محتوى مقرر الحديث لهذا الصف، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة (١٢٣) معلما و (٣٦) مشرفا وزعت عليهم استبانة بهدف جمع

(١١) - الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، ص : ج، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٨. يشار له فيما بعد: الشنقيطي، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة.

(١٢) - برهوم، أحمد موسى، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغزة من وجهة نظر الطلبة، ص: ز-ح، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩. يشار له فيما بعد، برهوم، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغزة من وجهة نظر الطلبة.

الدكتور نائل محمد قرفز

البيانات عن تعزيز مقرر الحديث للقيم، أما فيما يتعلق بالقيم الإسلامية الواردة في المقرر فاستخدم تحليل المحتوى كأداة في التحليل.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أكثر القيم الإسلامية تكرر هي العفة وبلغ ذكرها (١٢,٥٠ %)، وجاء بعدها قيمة إقامة العبادات وبلغ (١٠,٧١ %)، وبلغت نسبة قيمة بر الوالدين (٧,١٤ %)، أما قيم الوفاء، صلة الرحم، الطاعة، الكرم، غض البصر، فكانت أقلها تكراراً بنسبة (٣,٥٧ %)، وأشارت النتائج بأن دور مقرر الحديث في تعزيز القيم الإسلامية كان متوسطاً، ويوصي الباحث بضرورة اختيار الأحاديث التي تتنوع فيها القيم الإسلامية (١٣).

٧- وأجرى شاهر أبو شريخ وعمر بني مصطفى دراسة عنونها: "القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية في كتب الثقافة الإسلامية" فهدفت للوقوف على مدى مراعاة محتوى كتب الثقافة الإسلامية في الأردن للقيم التربوية في ضوء الإطار العام للمناهج والكتب المدرسية، باستخدام وحدة التحليل (الآية، الحديث)، وتكون مجتمع الدراسة وعينة الدراسة من جميع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة في كتب الثقافة الإسلامية المقرر تدريسها للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ م. وأظهرت نتائج الدراسة أن عدد القيم التربوية الموصى بتضمينها في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء الإطار العام للمناهج والكتب المدرسية قد بلغت (٤٣) قيمة موزعة على أربعة مجالات: وأكثر القيم التربوية تكراراً جاءت ضمن مجال القيم "الإيمانية والعقدية" بتكرار (٤٧)، وبنسبة (٦٤٪) من مجموع القيم في المرحلة الثانوية (١٤).

(١٣)- القرشي، فايز عبد الله سفير، القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم، ص: أ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠. يشار له فيما بعد، القرشي، القيم المتضمنة في مقرر الحديث الشريف للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم.

(١٤) - أبو شريخ، شاهر ذيب، وبني مصطفى، عمر محمد، القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، ص: ٢٣٤، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد: ١٥، جامعة البحرين، ٢٠١٤، ويشار له فيما بعد: أبو شريخ وبني مصطفى، القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية في كتب الثقافة الإسلامية.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

٨- هدفت دراسة عواطف الصقري وحصة البازعي والتي بعنوان: "النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين"؛ لمعرفة النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالبة و (٣٠) طالباً، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وأظهرت نتائج الدراسة أن النسق القيمي لطلاب الجامعة كان على النحو التالي: القيم الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى ثم تلتها القيم العلمية وتلتها القيم الشخصية التنظيمية ثم الدينية وتلتها القيم الأخلاقية ثم القيم الترويجية وتلتها القيم السياسية ثم القيم الاقتصادية وأخيراً القيم الجمالية (١٥).

التعليق على الدراسات السابقة:

- هناك دراسات هدفت إلى بيان الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم كما في دراسة البدارنه، أما دراسة لولو فهدفتها بيان الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، ودراسة لولو حول الفوائد التربوية، وبنفس الاتجاه كانت دراسة الشنقيطي حول الأساليب النبوية في تعزيز القيم الإيمانية، وكانت دراسة برهوم تطبيقية محورها بيان دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية، وكانت دراسة فاطمة صالح حول الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية.
- أما دراسة القرشي فقد كانت حول تحليل القيم الواردة في مقرر الحديث للثالث المتوسط في السعودية، وكانت دراسة أبو شريخ وبنو مصطفى حول تحليل القيم المتضمنة في النصوص الشرعية الواردة، بينما كانت دراسة الصقري والبازعي حول النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من ناحية التركيز على جزئية محددة وهي القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي، وتختلف كذلك في أنها لم تقتصر على القيم الإيمانية

(١٥) - الصقري، عواطف، البازعي، حصة، النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين، ص: ١٥١، مجلة رسالة الخليج العربي، المجلد (٣٥) العدد (١٣٥)، ٢٠١٤، ويشار إليه فيما بعد: الصقري و البازعي، النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

وعرفها اللقاني بأنها: "الموجهات السلوكية التي تحرك الفرد نحو العمل وتدفعه إلى السلوك بما يتفق مع مبادئ الدين والمجتمع، ويتخذها مرجعاً رئيسياً للحكم على سلوكه" (١٩).

عرفتها سعيد بأنها: "معايير يلتزمها الأفراد والمجتمعات في سلوكهم، تشكل محددات سلوكهم، ومصدر الأحكام والتفضيلات، وتشكل منظومة القناعات بالغايات العليا في حياتهم" (٢٠).

ومن خلال النظر في التعريفات السابقة نجد أن البعض يرى أن القيم مجموعة من الأحكام والمعايير التي يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح، وهناك من يعتبرها موجهات لسلوك الفرد ودوافع للاختيار، ويراهم البعض محددات للسلوك ومصدر للتفضيلات وفق منظومة القناعات والغايات العليا.

القيم الإسلامية: يعد هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة في التربية الإسلامية، وعند البحث في كتب التراث التربوي الإسلامي لا نجد هذا المصطلح (٢١)، وبناء على ذلك ستجد تنوعاً في تعريف القيم الإسلامية.

عرفها مسعود بأنها: "تلك المفاهيم والمعاني التي يولد الإنسان بموجبها ولادة ربانية، ويعيش في ظلال طاعة الله مع حمل النفس، على تنفيذ مراده في الكون" (٢٢).

وعرفها الصمدي بأنها: "تلك المرتكزات التي تقوم عليها الحياة كما حددها الوحي المعصوم في علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وخالقه فهي قيم إنسانية من حيث كونها مطلقة وإسلامية من حيث كونها موجهة بالتشريع الإسلامي الضامن لوجودها واستمرارها في كيان النشء" (٢٣).

(١٩) - اللقاني، أحمد حسن، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، ص: ١٨٥، عالم الكتب، القاهرة، مصر،

١٩٩٩، ويشار إليه فيما بعد: اللقاني، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس.

(٢٠) - سعيد، سعاد جبر، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، ص: ١٩، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٨. ويشار له فيما بعد: سعيد، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني.

(٢١) - الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص: ٥٤.

(٢٢) - مسعود، عبد المجيد، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، ص: ٦٩-٧٠، كتاب الأمة عدد (٦٧) الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ١٩٩٨.. ويشار له فيما بعد: مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر.

(٢٣) - الصمدي، خالد، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، ص: ٥، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم - إيسيسكو، الرباط،

المغرب، ٢٠٠٣. ويشار له فيما بعد: الصمدي، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية.

الدكتور نائل محمد قرفز

وعرفها الزهراني بأنها: " تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية ، ودعا الإسلام إليها ، وحث على الالتزام والتمسك بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفق واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل موجهاً لحياتهم ومرجعاً لأحكامهم، إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول، والمستحسن والمستهجى والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة"^(٢٤). ومن خلال عرض التعريفات السابقة للقيم الإسلامية ينبغي أن يكون المفهوم مشتملاً على المعاني الآتية:

- ١- القيم الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية ومصادر التشريع الأخرى ، بمعنى أن تصطبغ القيم برؤية الإسلام وتصوراتها للكون والإنسان والحياة ، وانعكاس ذلك على المعرفة والوجدان والسلوك.
 - ٢- مجموعة من المعايير والأحكام والمقاييس والموجهات ومحددات السلوك بحيث تبنى عليها تصوراتنا بالقبول والرد من خلال مرجعية الشريعة الإسلامية ، ودوران القيم حول الأحكام الشرعية الخمسة.
 - ٣- مساهمتها في بناء شخصية الإنسان وهوية المجتمع بحيث تلتقي لتتقي إلى تحقيق الغاية من الوجود.
- وبناء على ما تقدم فإن التعريف المختار للقيم الإسلامية: هي المفاهيم الإسلامية الكلية الإيجابية الباعثة على إيجاد شعور أو مبدأ أو سلوك أو مهارة نابعة من الإسلام.

(٢٤) - الزهراني، صالح، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، ص: ٣١، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى. ويشار إليه فيما بعد: الزهراني ، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية .

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المطلب الثاني : طبيعة القيم الإسلامية.

للقيم الإسلامية طبيعة متميزة متفردة تجعل لها سمات خاصة نجملها بالآتي (٢٥).

١- القيم الإسلامية حددها الوحي ويكتسبها الإنسان من خلال التربية والبيئة المحيطة، وعندما تكون الأسرة والمجتمع والأمة مرجعها القرآن والسنة ومصادر التشريع الأخرى، تكون القيم هي المعيار والمحك والموجه، والأحكام الإسلامية هي المحددة للقيم الإيجابية والسلبية.

٢- القيم الإسلامية تنبع من العقيدة الإسلامية أساساً، فالبناء القيمي يبنى وفق التصور العقدي، فالسلوك لا ينطلق من فراغ، بحيث إن قوة تمكن العقيدة في النفوس من دوافع الالتزام في القيم الإسلامية وخاصة في ظل غياب تطبيق الأحكام الشرعية من قبل الدول إلا في جوانب محدودة.

٣- القيم الإسلامية تقوم على مبدأ التكليف، فحياة المسلم في كل أحواله تدور حول الأحكام التكاليفية الخمسة - الفرض، الحرام، المندوب، المكروه، المباح- فأفعال المسلم وحركاته لها بواعث ومعايير تحكمها.

٤- الأنظمة الإسلامية - العقيدة، العبادات، المعاملات، القضاء، الاقتصاد، الأسرة، - تعمل بمجموعها على تنمية القيم الإسلامية، فمسؤولية بناء المنظومة القيمية لا تتحقق بأفضل صورة إلا بتكاملية تطبيق النظام الإسلامي في كل جوانب حياة المسلمين على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.

٥- تنتظم القيم الإسلامية في شكل نظام متكامل نابغاً من شمولية الإسلام .

المطلب الثالث : أهمية القيم الإسلامية .

للقيم الإسلامية أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع فيما يلي عرضها بصورة مختصرة (٢٦):

(٢٥) - انظر : أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص : ٤٩ - ٦١، الجلال، تعلم القيم وتعليمها، ص: ٥٦ - ٥٧.

(٢٦) - انظر: الجلال، ماجد زكي، دراسات في التربية الإسلامية، ص : ٧٦ وما بعدها، دار الرازي، عمان، الأردن، ٢٠٠٣، ويشار له فيما بعد، الجلال، دراسات في التربية الإسلامية، مسعود، القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، ص : ١٢٥ وما بعدها، أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص : ٣٥-٣٧، القاضي، سعيد إسماعيل ، التربية الأخلاقية، ص: ٢٣، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٣ . ويشار له فيما بعد: القاضي، التربية الأخلاقية. الكتاني، محمد، منظومة القيم المرجعية في الإسلام، ص: ١٣-٢٠، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، المغرب، ٢٠١١ . ويشار له فيما بعد: الكتاني، منظومة القيم المرجعية في الإسلام، الديب، إبراهيم رمضان، أسس ومهارات بناء القيم التربوية

الدكتور نائل محمد قرقز

- ١- بناء شخصية الفرد المسلم بصورة متوازنة بحيث تراعي المكونات الكينونة البشرية الجسم والعقل والروح، فتحقق التوازن بين الحياة الشخصية والحياة الاجتماعية للفرد من خلال معرفة الفرد لحقوقه وواجباته.
- ٢- تعمل على حفظ هوية المجتمع وتميزه وتحافظ على بقاءه واستمراره، حيث ينبغي أن تكون القيم الإسلامية هي المحور الرئيس لثقافة المجتمع، وكحكم وضابط ومحدد وموجه معياري لسلوك الفرد والمجتمع.
- ٣- تشكل مرجعية سلوكية للفرد والمجتمع في سعيهم لتحقيق أهدافهم الغائية من وجودهم أو أهدافهم في تسيير حياتهم اليومية، وكل ذلك في نسق تحقيق العبودية لله، وممارسة الفرد والمجتمع لمفهوم العبادة العام والخاص.
- ٤- التزام الفرد والمجتمع المسلم بالقيم الإسلامية تشكل دعوة للآخرين إلى الإسلام وسماحته وسمو أحكامه بإظهار الصورة الحقيقية للفرد والمجتمع، وعدم الالتزام بها يعطي صورة سلبية عن المسلمين بل يقوم الإعلام السلي بتضخيمها ومحاولة إصاق هذه التصرفات بالإسلام كما هو مشاهد هذه الأيام.
- ٥- إن الإسلام كمنهاج حياة له منظومة قيمية خاصة به غايتها تحقيق سعادة الإنسان والمجتمع في الدنيا والآخرة، ويلاحظ أن القيم الإسلامية في مجال العقيدة والأسرة والعلاقات الدولية والإعلام والتجارة والمرأة تحتاجه البشرية في عصرنا بشدة وخاصة مع تصاعد وتفاقم المشكلات الأسرية والعنف والصراعات العالمية في ظل سياسات الكيل بمكيالين، ودعم الاستبداد وتعطش البشر لبارقة أمل تخرجهم من الفقر والمرض والعنف رغم توفر الإمكانيات المادية، وغياب الجانب القيمي في حضارة العصر، وتوغل الجانب المادي.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المطلب الرابع : مصادر القيم الإسلامية .

بما أن للقيم الإسلامية طبيعة خاصة تتميز بها عن غيرها من القيم، فلا بد أن يكون لها مصادرها الخاصة كذلك، وفيما يلي عرض لها بصورة مختصرة (٢٧):

- ١- القرآن الكريم: يشكل القرآن الكريم المصدر الأساسي للقيم الإسلامية، فالقيم العقديّة - الإيمانية -، والقيم الأخلاقية، والقيم العملية المتعلقة بالعبادة بمفهومها العام والخاص سواء في جانب العبادات أو المعاملات تجدها مبنوثة في آيات القرآن، وتجد في كتاب الله نسق قيمي بتفصيلات وتفرعات ينبغي أن تكون مرتكز المسلم في التربية والمرجعية في تحديد القيم الإسلامية الحاكمة لكل جوانب الأمة أفراداً ومجتمعاً ودولاً (٢٨).
- ٢- السنّة النبوية: وتشكل السنّة النبوية مصدراً أساسياً للبناء القيمي في جانب العقيدة والأخلاق والسلوك والعمل كمنظومة تشمل الحياة جميعها وفق رؤية إسلامية قيمة للكون والحياة والإنسان، وما جاءت به السنّة قيماً ملزمة للمسلم كما في قوله تعالى: **أَأْمُرُونَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْفَحْشِ وَالْمُنْكَرِ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** [الحشر: ٧]، والسنّة في مجال عرض وبيان القيم أوسع من القرآن الكريم فهي مصدرا تشريعي وتطبيقي في جانب القيم حيث طبقها الرسول صلى الله عليه وسلم في المجتمع المعاصر له كما أشار لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: **(صلوا كما رأيتموني أصلي)** (٢٩)، ويجدر بالأمة مع محاولات النهوض والعودة للفاعلية الحضارية مرة أخرى أن تكتف الدراسات التأصيلية والتطبيقية حول القيم الإسلامية في السنّة النبوية في دراسات تجمع بين علماء السنّة وفقهها وعلماء التربية وعلم النفس ، وأن نحصر على إشراك من جمع بين العلم الشرعي والتربوي للخروج، وأن نوازن بين

(٢٧) - انظر: خزعلي، قاسم محمد محمود، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، ص: ٨٠-٨٢، مجلة جامعة

القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد: (٢٥)، القدس المحتلة، فلسطين، ٢٠١١. ويشار له فيما بعد: خزعلي، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي. أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص: ٦٢-٦٨.

(٢٨) - انظر : للتوسع في هذا الموضوع كتاب : القيسي ، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنّة النبوية ، وكتاب : الصمدي ، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية .

(٢٩) - البخاري : صحيح البخاري ، ج ١ ، كتاب الصلاة، باب الأذان للمسافر، رقم الحديث : ٦٣٩ ، ص: ٥٩٥

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المطلب الخامس : خصائص القيم الإسلامية .

تتصف القيم الإسلامية بمجموعة من الخصائص تميزها عن القيم ذات المصدر الديني الذي تعرض للتحريف، أو القيم التي مصدرها الفلسفات القديمة والمعاصرة، وفيما يأتي عرض مختصر لها^(٣٣):

- ١- الربانية، وتمثل أعظم خاصية للقيم الإسلامية باعتبار مصدرها الوحي والمنهج والغاية والهدف كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ
- ﴿سورة النحل: ٨٩﴾ ، وقال تعالى: ﴿أَنَّ ﴿سورة الشمس: ٧ - ٨﴾ .
- ويترتب على هذا الوصف أن القيم الإسلامية تتصف بالعدل وثقة المسلم بها، والعصمة، والجزاء.
- ٢- الثبات والمرونة، فقيم الإيمان وقيم الأخلاق ثابتة لا تخضع للزمان والمكان والبيئات، أما القيم التي مردها العرف والعادة ففيها من المرونة والسعة، ويدخل فيها كذلك ما فيه مراعاة لحال الناس النفسية كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إني لأدخل الصلاة ، أريد إطالتها؛ فأسمع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجد أمه به)^(٣٤)، وأحكام العزيمة والرخصة أمثلة تطبيقية على السلوك القيمي للفرد والمجتمع.
- ٣- الوسطية والاعتدال، وهي سمة تشمل كل الجوانب في العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك والمعاملة، بحيث يحقق التوازن بين الوجدان ومطالب الجسد والعقل، والجمع بين العمل للدنيا والآخرة كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ ﴿سورة القصص: ٧٧﴾ .

(٣٣)- انظر: قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، ص: ٤٢ - ٩٥، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٤ . ويشار له فيما بعد: قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، محمد ، رعد كرم ، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، ص: ٢٢٧-٢٢٨، مجلة الفتح، جامعة ديالى، العدد: السابع والأربعون، ٢٠١١ . ويشار له فيما بعد: محمد، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، الشنقيطي، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية، ص: ٦٤-٦٩، أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص: ٦٨ - ٧١، الديب ، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ص: ٥٩ - ٦٠، اليماني، فلسفة القيم التربوية ، ص ٢٧١-٢٧٥ .

(٣٤)- القشيري ، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، رقم الحديث : ٤٦٢ ، ج ٢ ، ص: ٢١٤ .

الدكتور نائل محمد قرفز

٤- الواقعية، بمعنى أن القيم الإسلامية ليست قيما مثالية، والإنسان لديه القدرة على الالتزام بها، وليس فيها تكليفاً بما يطيق، كما تَأْتِيْهِمْ جَمْعٌ مِّمٌّ خَمِيْرٌ [سورة البقرة: ٢٨٦]، بل هي منبثقة عن شريعة طبقت في كل جوانب لا الحياة، وشكلت منهم أمة فاعلة في البناء الحضاري للأمم، كما أنها تستجيب لحل مشكلات وقضاياهم برؤية اجتهادية تجمع بين الثوابت والمتغيرات.

٥- العالمية والإنسانية، جاءت القيم الإسلامية بقيم متفقة مع الفطرة وهي ليست للمسلمين فقط، وإنما لكل الأمم والشعوب، حيث يقول تعالى: أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ شُرَكَاءَ كَمَا تَأْتِيْهِمْ جَمْعٌ مِّمٌّ خَمِيْرٌ [سورة سبأ: ٢٨]

، فالصدق والأمانة والعدل وكراهية الظلم وقبح الكذب قيم تتفق عليهم كل الشرائع حتى الوضعية، كما أن القيم الإسلامية تعمل على كل مكونات المجتمع بصورة إنسانية وحددت ميزان التفاضل بالتقوى.

٦- الخلود والاستمرارية، وتستمد القيم خلودها واستمرارها من خلود الإسلام فهي باقية إلى قيام الساعة، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة) (٣٥)، وكما أن القيم الإسلامية تجد نفسها مع الواقع تضيق وتتسع مساحتها بحسب الجهد المبذول لنشرها، ويزداد تأثيرها في نفس الآخر غير المسلم مع تمسك المسلمين بقيمهم، وتستمد استمرارها من صلاحية مصادرها للزمان والمكان.

٧- الشمول والتكامل، حيث أن القيم في الإسلام تشمل كل جوانب الإنسان، وتستوعب جوانب حياة المجتمع فيما يصل بالدنيا والآخرة، وهي كما قال المانع: "القيم في الإسلام لم تدع جانباً من جوانب الحياة بجميع مجالاتها - روحية وجسمية ودينية ودينية وعقلية، أو عاطفية، فردية أو جماعية -، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع" (٣٦)، بحيث تضبط كل هذه الحاجات والجوانب وفق الرؤية المعيارية ومرجعية القيم في الإسلام.

(٣٥) - القشيري، صحيح مسلم، ج ٥، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، رقم الحديث، ١٨٦٩، ص: ١٤٠

(٣٦) - المانع، مانع محمد، القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة، ص: ١٥٦، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥. ويشار له فيما بعد: المانع، القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

٨- الربط بين الجزاء الدنيوي والأخروي مهم جدا في تشجيع النفس كفرد وجماعة على الالتزام بالسلوك القيمي، وهنا تظهر الحاجة ماسة من التذكير صراحة أو ضمنا بربط القيم بالإيمان باليوم الآخر .

٩- وذكرت خصائص أخرى مثل: الوضوح وعدم الغموض، التوازن، الإيجابية، التكيف، الاتساق، الارتقائية - التدرج -، الانسجام، الأصالة والمعاصرة، ويلاحظ أن أغلبها يدخل في الخصائص السابقة حيث تختلف المفاهيم والمصطلحات في الغالب (٣٧).

المبحث الثاني : أسس تصنيف القيم الإسلامية.

ونحاول هنا أن نذكر الأسس والمعايير المعتمدة في تصنيف القيم، والأسس والمعايير التي يمكن أن نعتمدها في تصنيف القيم الإسلامية من خلال محاولة بعض الباحثين لتصنيفها؛ منطلقا من بعض العلوم الشرعية وخصوصا علم أصول الفقه، ثم تقديم نموذج مقترح نعتمده في تصنيف القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.

المطلب الأول : الأسس والمعايير المعتمدة في تصنيف القيم.

تعددت الأسس والمعايير التي انطلق منها الباحثون في تصنيفاتهم المقترحة للقيم، وسبب الاختلاف أن التصنيف بني على وجهات نظر، أو هو تعبير عن الفلسفة أو المنطلق المعرفي للتصنيف، فالتصنيف الفلسفي للقيم يختلف عن تصنيف علماء النفس والتربية والاجتماع أو الساسة أو علماء الدين، ورغم هذا الاختلاف والتباين جرت محاولات لتصنيف القيم وفق معايير معينة تعتمد على المحتوى أو المقصد أو الشدة أو العمومية أو الوضوح أو الديمومة، ونعرض بشكل مختصر لأهم المعايير المعتمدة في تصنيف القيم، بحيث تجمع المعايير من أكثر من تصنيف عالمي أو عربي (٣٨).

١- محتوى القيمة، ويشمل القيم الآتية: القيم النظرية، القيم الاقتصادية، القيم الجمالية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الدينية. ويمكننا بالإضافة للتصنيف حسب المحتوى قيم أخرى مثل : القيم التربوية أو القيم الصحية.

(٣٧) - للتوسع ومعرفة المقصود بهذه الخصائص انظر: القيسي، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ورسالة: القرشي، القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم.

(٣٨) - انظر: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص: ٤٦ - ٥١، العاني، وجهة ثابت، القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة، ص: ٧٣ - ١٠٤، دار الكتاب الثقافي ، إربد، الأردن، ٢٠١٢، ويشار إليه فيما بعد: العاني، القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة، سعيد، القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، ص: ٢١، أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، ص: ٧١.

الدكتور نائل محمد قرفز

- ٢- المقصد من القيمة، وتشمل القيم الآتية: القيم الوسائلية، القيم الغائية، والوسائل وسيلة للغايات، وهنا يصعب التمييز بينهما نظرا لتداخلها وامتزاجه بعضها ببعض .
 - ٣- شدة القيمة، وتشمل القيم الآتية : القيم الملزمة - الأمرة الناهية -، القيم التفضيلية ، القيم المثالية.
 - ٤- عمومية القيمة، وتشمل القيم الآتية : القيم العامة، القيم الخاصة.
 - ٥- وضوح القيمة، وتشمل القيم الآتية : القيم الصريحة، القيم الضمنية .
 - ٦- ديمومة القيمة، وتشمل القيم الآتية : القيم العابرة ، القيم الدائمة .
 - ٧- توجه القيمة، وتشمل القيم الآتية: القيم المتجهة نحو الخالق ، القيم المتجهة نحو الذات، القيم المتجهة نحو الآخرين.
 - ٨- ظهور القيمة، وتشمل القيم الآتية : القيم الباطنية الذاتية، القيم الخارجية.
 - ٩- الإطلاق والنسبية، ويشمل القيم الآتية : القيم المطلقة ، القيم النسبية.
 - ١٠- القيم المهنية والمؤسسية، وقد قامت بعض الروابط المهنية أو الجهات العلمية بعمل تصور مهني للمهنة أو العمل أو المؤسسة، ونعرض بعض مسمياتها بدون تفصيل^(٣٩): تصنيف القيم على أساس الجودة الشاملة، قيم أخلاقيات المعرفة، قيم الأخلاقيات العامة ، القيم الريادية، قيم الإشراف التربوي، قيم الإدارة التربوية، قيم الولاء المؤسسي، القيم المهنية، القيم الشخصية ، القيم المهنية للعاملين في مجال: التعليم، الطب، التمريض، وغيرها.
- ويمكن الاستفادة من هذه التصنيفات في محاولة بناء نماذج تصنف وفقها القيم الإسلامية والحكمة ضالة المؤمن.

المطلب الثاني : تصنيف القيم الإسلامية .

بعد العرض السابق لأسس ومعايير تصنيف القيم ، نعرض لبعض المعايير التي عرضها بعض الباحثين كأسس ومعايير لتصنيف القيم الإسلامية. ويمكن للباحث أن يستفيد من العلوم الشرعية وخصوصا علم أصول الفقه والفقه في تصنيف القيم الإسلامية بصورة معبرة عن ربانية وخلود وشمول وعالمية وثبات الإسلام.

(٣٩)- انظر : للتوسع حول هذه التصنيفات يمكنك الرجوع إلى كتاب : العاني، القيم التربوية وتطبيقاتها المعاصرة، ص: ٧٣- ١٠٧.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

وقد يفهم البعض من خلال البحث في كتب التراث الإسلامي^(٤٠) عن هذا المصطلح المركب، أنه مصطلح حادث أو تمت أسلمته، ولكنه كمحتوى ومضمون معرفي أصيل في نصوص القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ الْبَيْتَ﴾ [الأنعام: ١٦١]، وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ نُهُورًا﴾ [الأنعام: ١٦١]، وقوله تعالى: ﴿أَجْمَعُكُمْ فِي نَارٍ أَوْسَىٰ﴾ [الفرقان: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ﴾ [الروم: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ﴾ [البينة: ٣].

ويلاحظ أن الآيات الكريمة تحمل معنى القيمة، وتدلل على مجموعة من القيم الإسلامية مثل: الاستقامة، والحق، والعدل، والإحسان، وقدم بعض العلماء محاولات لاستخراج بعض القيم تدخل ضمن مفهوم التربية الأخلاقية - القيم الخلقية - وتركية النفس، ويعد أبا حامد الغزالي أحدهم^(٤١): حيث قسم القيم إلى أربعة أقسام، وأطلق عليها وصف: "أمهات الفضائل" وهي:

- ١- العدالة .
- ٢- العفة .
- ٣- الحياء .
- ٤- الشجاعة .

وقد أدرج الغزالي تحت العفة مجموعة من الأخلاق أو الفضائل مثل: الصبر، السخاء، الورع، المسامحة، القناعة، الدماثة، وعرض ما يقابلها الرذائل الخلقية مثل: البخل، الهلع، التكبر، الغرور، فيما أدرج تحت الشجاعة مجموعة من الأخلاق أو الفضائل مثل: الكرم، الشهامة، الثبات، الحلم، النجدة، وعرض ما يقابلها من الرذائل الخلقية مثل: التبذير، الخنوع، التخنت، الفرار^(٤٢).

والحقيقة أن فقهاء وعلماء المسلمين بحثوا موضوع القيم تحت عناوين عدة منها: شعب الإيمان كما فعل البيهقي في كتابه شعب الإيمان، أو الآداب الشرعية كما في كتاب ابن مفلح الحنبلي، أو الأخلاق والسير عند ابن حزم الأندلسي، وأخلاق

(٤٠) - الجلال، تعلم القيم وتعليمها، ص: ٥٤.

(٤١) - الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد ن، ميزان العمل، ص: ٢٦٤، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤، ويشار له فيما بعد: الغزالي، ميزان العمل.

(٤٢) - المصدر السابق، ص: ٢٧٦ - ٢٨٠.

الدكتور نائل محمد قرفز

العلماء عند الآجري، فيما نجد ابن قيم الجوزية قد عرض لما يمكننا أن نطلق عليه: القيم العقدية والقيم السلوكية (٤٣) كما في كتابه: مدارج السالكين ، فيما عرض العلماء القيم السلبية تحت مسمى: الكبائر للذهبي أو الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي، فيما نجد الغزالي في إحياء علوم الدين عرض للقيم الفاضلة الموجبة بمسمى: الآداب، والقيم السلبية تحت مسمى: الآفات (٤٤).

واجتهد بعض الباحثين بوضع تصورات مقترحة لتصنيف للقيم الإسلامية، ويلاحظ على هذه التصنيفات أن بعضها اعتمد على نفس المعايير السابقة مثل: المحتوى والمقصد والإطلاق والنسبية، والشدة والوضوح والعمومية، وسنبعد عن عرض التصنيفات التي انطلقت من هذه المعايير حتى لا يتكرر الكلام، وسنقتصر على ثلاثة نماذج فقط:

١- قدم أبو العينين تصنيفا للقيم الإسلام يفهم من سياق التصنيف انه حاول أن يوظف علم أصول الفقه ومقاصد الشريعة في تصنيفه ، حيث صنف القيم وفق معيار تحقيق المصلحة وهي تتعلق بحفظ الكليات الخمس وهي (٤٥) :

١- الدين: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بربه.

٢- النفس: وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه ، وحياة الإنسان.

٣- العقل: وموضوع القيم هنا الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

٤- النسل: وموضوع القيم صلة الإنسان بغيره على وجه العموم.

٥- المال: وموضوع القيم صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

ويرى أن القيم هنا تأتي مرتبة ترتيبا هرميا طبقا لمحورين أساسيين هما: درجة النفع: ولها ثلاث درجات: الضروريات، الحاجيات، التحسينيات، ودرجة الحكم: من حيث الحلال(٤٦) والحرام والمباح والمكروه والمندوب.

ويمكن أن يطور هذا النموذج كي يستفاد منه في العلوم الشرعية في تحليل القيم المتضمنة في الأحكام الشرعية، مع إضافة محور للعزيمة والرخصة ، ومعيار الصريح والضمني ومعيار العام والخاص ومعيار المحتوى.

(٤٣) - القوسي ، قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية، ج ١، ص: ٢٦-٢٨.

(٤٤)- اليماني: فلسفة القيم التربوية، ص : ٢٢٩.

(٤٥) - أبو العينين ، القيم الإسلامية والتربية ، ص ك ٧٢ .

(٤٦) - والأولى استخدام لفظ الفرض أو الواجب .

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

٢- تصنيف القيم الإسلامية من خلال استقراء آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وهي مقسمة كالاتي^(٤٧):

- القيم الروحية: وهي تلك القيم المنظمة لعلاقة الإنسان بالله تعالى وتحدد صلته به.
- القيم الخلقية: وهي تلك القيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام.
- القيم العقلية: وهي القيم المتصلة بالمعرفة وطرق الوصول إليها ، ووظيفة المعرفة ، وأدب البحث.
- القيم الاجتماعية: وهي التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي ، وتنظم العلاقات في المجتمع.
- القيم الوجدانية (الانفعالية): وهي التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان، من غضب وكره وحب.
- القيم المادية: وهي التي تتصل بالعناصر المادية المساعدة على الوجود الإنساني .
- القيم الجمالية: وهي التي تتصل بالتذوق الجمالي، وإدراك الاتساق في حياة الإنسان.

٣- ويقترح الصمدي تصنيفين للقيم الإسلامية يتضمن كل تصنيف مجموعة من القيم وهي :

التصنيف الأول : ويمثل بناء ونظام لمصفوفة في القيم الإسلامية تنتظم في الخطوات الآتية^(٤٨):

- ١- تحديد القيم المركزية وهي: التوحيد والتزكية وال عمران.
- ٢- تحديد القيم الفرعية المرتبطة بالقيمة المركزية، فالقيم الفرعية للتوحيد هي: الإيمان، الإخلاص، التواضع، الأمانة، التوكل على الله، الطاعة، حب العلم.
- ٣- تحديد مؤشرات دالة (قابلة للملاحظة والرصد) على كل قيم فرعية، ومثال ذلك: مؤشرات الإخلاص للفئة العمرية ٩-١٣ سنة، يعرف الإخلاص، يحدد بعض مظاهره، يستحضر نصوصا مرجعية تشيد بالإخلاص، يتمثل بعض مظاهر الإخلاص في علاقاته داخل المدرسة.
- ٤- ترتيب المؤشرات حسب الفئات العمرية الثلاث (٥ - ٩) و (٩ - ١٣) و (١٣ - ١٦) سنوات.

(٤٧)- وهذا التصنيف لعلي خليل أبو العينين توصل بعد دراسة علمية تأصيلية مبنية على استقراء النصوص الشرعية. انظر : المصدر السابق ص ٢٠٩ .

(٤٨)- للمزيد من التوسع والتوضيح انظر : الصمدي ، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها ص : ٣٣ وما بعدها.

الدكتور نائل محمد قرقز

ويلاحظ أن بناء المصفوفة القيمية صيغت بما يناسب المرحلة المدرسية، ولا يوجد ما يمنع من تطويرها لتشمل المرحلة الثانوية والجامعية وما بعدها ضمن المفهوم الموسع للتعليم المستمر.

التصنيف الثاني : ويقترح الصمدي تصنيفا للقيم الإسلامية يتضمن مجموعة من القيم وهي^(٤٩) :

- ١- القيم الاعتقادية والتعبدية.
- ٢- القيم الفكرية والثقافية.
- ٣- القيم الاجتماعية والأسرية.
- ٤- القيم التواصلية والإعلامية.
- ٥- القيم الاقتصادية والمالية.
- ٦- القيم الحقوقية.
- ٧- القيم الوقائية والصحية.
- ٨- القيم البيئية.
- ٩- القيم الفنية والجمالية.

(٤٩) - انظر: الصمدي ، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية ، ص : ٣٨ - ٣٩ و ص : ١٦٥ وما بعدها .

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المبحث الثالث : نموذج مقترح لتصنيف القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.

يبدأ الباحث والمراجع لتصنيف القيم الإسلامية عند استعراض ما يتعلق بموضوع الدراسة ذكر القيم الاعتقادية أو الإيمانية مع التعريف بها، ولا نجد من يذكر مصفوفة قيمية متكاملة يمكن الاستعانة بها في استنباط القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر إلا ذكرنا لبعض الأمثلة مثل : الإخلاص ، الأمانة ، التوكل على الله ، وهذا لا يكفي، وهنا قد يسعفنا الإطار العام للقيم الإسلامية الواردة في محاور مؤتمر المنهج النبوي في تعزيز القيم (٥٠) في تقديم تصور مقترح، وبناء على ذلك فإن التصنيف المعتمد في الدراسة لغايات استنباط واستخراج القيم الإسلامية التي عززها الإيمان باليوم الآخر وهي :

١- القيم الإيمانية. ٢- القيم الخلقية. ٣- القيم السلوكية. ٤- القيم مهارية.

ونكتفي هنا بعرض القيم موضع البحث، وسيأتي تعريفها وبيانها في المبحث الثالث من الدراسة.

المطلب الأول : القيم الإيمانية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.

والقيم الإيمانية عبارة عن مجموعة من المعايير والمبادئ المتعلقة بالأمر بالاعتقادية الغيبية، ومستندتها القرآن الكريم أو السنة النبوية، ويجب على المؤمن بها أن يكون اعتقاده بها جازماً ، وهي تلعب دور المبادئ والأحكام والأصول الثابتة في توجيه سلوك الفرد والمجتمع (٥١) .

وفيما يأتي عرض لبعض القيم الإيمانية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سبيل التمثيل لا الحصر:

(٥٠) - انظر : تم استرجاع هذه المعلومات من الرابط في ١٥/١٠/١٤٤٠ <http://www.hadith->

[turath.org/index.php/2013-01-12-10-58-5/1052-2014-10-13-18-06-09](http://www.turath.org/index.php/2013-01-12-10-58-5/1052-2014-10-13-18-06-09)

(٥١) - برهوم ، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية ، ص : ١١ .

الدكتور نائل محمد قرفز

- ١- **التقوى:** والتقوى كقيمة راسخة وسلوكا فإنها تدفع للعمل بطاعة الله إيماناً واحتساباً، أمراً ونهيًا، فيفعل ما أمر الله به إيماناً بالأمر وتصديقاً بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيماناً بالنهي وخوفًا من وعيده (٥٢)، وتمثل التقوى ثمرة من ثمرات الإيمان باليوم الآخر، حيث ذكرها الله تعالى كصفة للمتقين كما في قوله تعالى: **لُح لِم لِي** [البقرة: ١-٤]، وبينت الآيات الكريمة الأثر المترتب **نِم نِي** [يونس: ٦٢ - ٦٤]. ويقول السعدي: " إن الإيمان بالبعث والجزاء أصل صلاح القلوب ، وأصل الرغبة في الخير ، والرغبة من الشر ، اللذين هما أساس الخيرات "(٥٣).
- ٢- **الإخلاص:** فالإيمان باليوم الآخر يحمل صاحبه على الإخلاص ويكون دافعه في جميع أعماله الامتثال لأمر الله؛ ذلك أن المؤمن بهذا الركن يعلم أن الحياة الدنيا دار عمل والدار الآخرة دار القرار بجنة أو نار، ويقوده ذلك؛ للإخلاص في أعماله والبعد عن الرياء بحيث يستوي الظاهر الباطن لديه وإذا دخل أعماله شوائب جاهد نفسه لتصحيح نيته، ويدفعه إلى مواصلة عمل الخير، قال تعالى: **أُنْحَنُذُنْهَم** [يحيى: ١٦٢]، وعند **كَهَف: ١١٠**، وقال تعالى: **أَتَحْتَمِذْتَهُمْ** [جم: ١١٠]، وعند **الأنعام: ١٦٢**، وعند **تَمَكَّن** الإخلاص في نفس المؤمن تصبح كل أقواله وأفعاله موجّهة لتحقيق رضا الخالق سبحانه وتعالى ، وإن غياب الإخلاص كان العمل هباء منثور يقذف في وجه العبد صلاة أو صدقة أو نصيحة وحتى الجهاد في سبيل الله، الحرص على طاعة الله تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم، والبعد عن معصيته خوفًا من عقاب ذلك اليوم، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) (54).

(٥٢) - ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الرسالة التبوكية، ص: ٨، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ويشار له فيما بعد: ابن قيم الجوزية : الرسالة التبوكية.

(٥٣) - السعدي ، تفسير الكريم الرحمن ، ٢٨-٢٩ .

(54) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، رقم الحديث ،

٢٦٤٦، ج ٦، ص: ٤٢٨ .

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

٣- **الالتزام:** إن الإيمان باليوم الآخر يدفع إلى طاعة الله والالتزام بأوامره ويبعد عن المعاصي، فالיום الآخر في يقين المؤمن تحاسب وتجازى فيه كل الخلائق على ما قدموا في حياتهم الفانية لحياتهم الباقية قل العمل أم عظم إن خيرا فخير وإن شرا فشر قال تعالى: **أَ يٰمَنْ يَمُنُّ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْ خَيْرٍ يَنظُرْ لَّهُ ثَوَابَ الذَّلِيلِ أَلَيْسَ لِمَنْ يَمُنُّ أَجْرٌ كَثِيرٌ** [الزلزلة: ٧ - ٨]، وتحول الالتزام إلى قيمة ثابتة في نفس المؤمن تظهر أثارها في علاقة العبد مع ربه وصورة ذلك بأداء الطاعات واجتناب المعاصي في السر العلن، وفي علاقته مع نفسه ومع غيره أسرة ومجتع وأمة، ويتعدى بعلاقته مع غير المسلمين وحتى مع الحيوان والنبات والجماد فالشريعة هي مقياس تصرفاته القولية والفعلية، ويكون حريصا على طاعة الله تعالى رغبة في ثواب ذلك اليوم، والبعد عن معصيته خوفاً من عقاب ذلك اليوم، ويتوجه بحماسة إلى الله تعالى وشكره على نعمه، وعلى المرين والدعاة إلى الله أن يعملوا على غرس هذه القيمة ورعايتها كي تصبح من كينونة البناء العقدي والخلقي والسلوكي للفرد والمجتمع المسلم، والالتزام نحتاجه في كل شؤون حياتنا في ضبط أوقانتنا وتعاملنا مع قواعد السير ومواعيد العمل وإنجاز الأعمال وغيرها، بل يدفعنا إلى عدم تأجيل الأعمال والتسويق، والابتعاد عن الالتزام الظاهري فلا يكفي الحجاب للمرأة بل نريد منها حسن العشرة والتربية، وكذلك الزوج يظهر حرصه على العفة والطاهرة والتزام أهل بيته بالطاعات مثلما نجده حريصا على المحاسبة للأبناء عند تقصيرهم المدرسي وهكذا، ولقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خطورة الانخداع بالمظاهر. فعن سهل بن سعد الساعدي - رضي الله عنه - قال: (مرَّ رجل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك في هذا؟ فقال: رجل من أشرف الناس؛ هذا والله حريٌّ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يشفع؛ فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم مرَّ رجل آخر؛ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما رأيك في هذا؟ فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين؛ هذا حريٌّ إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يُشفع، وإن قال أن لا يُسمع لقوله؛ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هذا خير من ملء الأرض مثل هذا) (٥٥)، فالحكم على الإنسان لا يكون من خلال المظاهر، وهذه قاعدة شرعية، وتأمل في قوله تعالى: **أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا نُهُوا عَنِ الذَّبْحِ بِأَيْدِيهِمْ أَن يَدَّبُّوا شَاءً** [سورة التوبة: ١٩]، وفي الآية دلالة على أنه لا مقارنة بين

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

سورة مريم: ٩٠]، وقد ذم الله تعالى من لا يستشعرون عظمة الله، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ عَلَى الْبَنَاتِ﴾ [سورة نوح: ١٩]، وتعظيم الله قيمة إسلامية ينبغي على المربين والدعاة العناية بغرس وتنمية هذه القيمة في النفوس، ويمكننا توظيف الظواهر الكونية في غرس عظمة الله ودينه في نفوس المسلمين، وهذا الشعور بالعظمة يدفع صاحبه إلى الهدوء والسكينة، وتحقق في نفسه مجموعة من القيم الإسلامية كالخوف والرجاء والرضا والطمأنينة عند الفتن، ويصبح كالناقد البصير في مواطن الفتن والغواية أو الضعف، وتتحوّل الهزيمة إلى عزة وثبات، وتدبر القرآن الكريم والتفكر في الآيات الكونية، وأحوال الأمم الماضية، يزيد من شعور المؤمن بعظمة الله.

وتعظيم نصوص الشريعة بالأوامر والنهي تزيد من تعظيم الله تعالى، وهو ناشئ عن تعظيم الأمر النهي سبحانه وعلامة ذلك: رعاية أوقات وحدود الأوامر والنواهي، والحرص على أركان وواجبات وسنن الأوامر، والازدياد منها والتنافس فيها، بينما يهرب من النواهي التي تستصغر من كمال العظمة أو تضعفها (٥٨).

المطلب الثاني: القيم الخلقية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.

إن الارتباط بين القيم والأخلاق يعتبر وثيقاً حتى إذا ذكرت إحداهما ربطت بالأخرى، ولالإيمان باليوم الآخر ثمرات تنعكس على أخلاق المؤمن، كحسن العشرة والمعاملة الطيبة ولين الجانب اصطلاح عليها لدى علماء الدعوة والتربية والسلوك بالقيم الخلقية، وتعرف هذه بأنها: مجموعة من المعايير التفضيلية للسلوكيات المرغوبة شرعاً أو عرفاً موافقاً للشرع والتي يمكن إكسابها وتنميتها عن طريق التعليم والتنشئة الاجتماعية بالاختيار والإرادة بحيث تتحول إلى قناعات ينتج عنها ممارسة توجه أنماط السلوك لديهم باعتبار تلك المعايير أهدافاً يسعى المسلمون لتحقيقها في سلوكهم كما يمكن الحكم على سلوكياتهم على ضوءها (٥٩).

(٥٨) - الصويان، أحمد عبد الرحمن، الافتقار إلى الله لب العبودية، ص: ٥٥، كتاب البيان، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، السعودية، ٢٠٠٤.

ويشار له فيما بعد: الصويان، الافتقار إلى الله لب العبودية.

(٥٩) - مرتجي، عاهد محمود محمد، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، ص: ٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠٤. ويشار له فيما بعد: مرتجي، مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية، الصائغ: عبدالرحمن يحيى حيدر، دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، ص: ١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥. ويشار له فيما بعد: الصائغ، دور المعلم في تنمية القيم الخلقية، كردي بني فضل، راجح عبد الحميد، منظومة الأخلاق في

الدكتور نائل محمد قرفز

ونعرض فيما يأتي لبعض القيم الخلقية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- **الصدق:** وقيمة الصدق التي هي ثمرة للإيمان باليوم الآخر لا تعني الصدق الظاهري بالقول فقط، وإنما المقصود به كقيمة يتحلى بها المؤمن، أن يكون صادقاً في نيته وحديثه ومعاملته وعمله وعزمه ووعدته وصدق الحال بحيث يكون الظهر والباطن سواء، ويمثل مؤشراً على الإيمان، وعكسه النفاق، كما هو واضح في حديث آيات المنافق، ولقيمة الصدق انعكاس على طمأنينة النفس الصادقة، واستقرار المجتمع والثقة بين أفرادها بل إن انهيار الأخلاق بمفهومها الواسع من أسباب ضعف المجتمعات وأفول الحضارات، ولأهمية ذلك نجد أن الله تبارك وتعالى يقول: **أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ سِدْرٍ مَّكِينٍ ﴿١١٩﴾**، فالصدق قرين التقوى، واستقرار الصدق كقيمة في النفوس، وتحولها إلى سلوك يمارسه المسلم في كافة جوانب الحياة، وأخبر سبحانه وتعالى أنه في اليوم الآخر لا ينفع الإنسان ولا ينجمه من عذاب يوم القيامة إلا الصدق قال تعالى: **أَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ سِدْرٍ مَّكِينٍ ﴿١١٩﴾**، وأكد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: **(عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا) (٦٠)**.

٢- **الرحمة:** يعد خلق الرحمة من أوسع الأخلاق الإسلامية، وقيمة أصيلة من قيمه الخلقية، وهي ذات معنى شمولي، ومما يؤكد ذلك أن الرحمة ومشتقاتها ذكرت بالقرآن الكريم حوالي (٣٢٣) مرة (٦١)، وهي من الصفات المشتركة التي يوصف الخالق والمخلوق، وتدخل بها: رحمة الله، ورحمة رسوله صلى الله عليه وسلم، ورحمة المؤمنين والرحمة بهم، ورحمة الوالدين والرحمة بهم، والرحمة بالحيوان والنبات، وقيمة الرحمة واضحة صريحة في نصوص الكتاب والسنة

الإسلام أهميتها وبنائها ومجالاتها، مجلة العلوم الشرعية، ص: ٢٨٦ وما بعدها، المجلد (٧) العدد (١)، محرم، ١٤٣٥هـ، ويشار له فيما بعد: كردي بني فضل، منظومة الأخلاق في الإسلام.

(٦٠) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب، وحسن الصدق وفضله، رقم الحديث: ٢٦٩٢، ج٦، ص: ٤٦٦.

(٦١) - خطاطبة، عدنان، أخلاق الداعية في الإسلام وتطبيقاتها في الميدان الدعوي، ص: ١٤١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٣. ويشار له فيما بعد: خطاطبة، أخلاق الداعية في الإسلام وتطبيقاتها في الميدان الدعوي.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

وحملت اسمين من أسمائه سبحانه وتعالى: الرحمن الرحيم ، وقد بين الله تبارك وتعالى أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم رحمة بالبشر كافة قال تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وفي عصرنا الذي انتشر فيه الظلم وتهجير البشر من بلدانهم نحتاج إلى قيمة الرحمة، للعطف على هؤلاء الضعفاء، ورحمة بالأطفال والنساء وغيرهم مسلمين وغيرهم ، ولا تظهر قيمة الرحمة إلا كسلوك عملي ولا ينفع فيها الإدعاء، وتشمل الرحمة غير المسلمين كما روي عنه صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **قيل يا رسول الله (ادع على المشركين قال: إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة) (٦٢)**، وما أحوجنا لقيمة الرحمة والتراحم بين المسلمين ومع غير المسلمين في ظل عمليات تشويه محمومة لهذا الدين بكيد الأعداء أو جهل الأبناء ممن ظنوا أن الغلظة والشدة دينا يتعبد به العبد ، وما علموا أن القرية تكون بالرحمة.

٣- **الصبر:** إن قيمة الصبر ضرورة للكائن الحي، وقد أمر الإنسان بالاستعانة بالصبر وقدمه تبارك وتعالى على الصلاة، قال تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا ظَلَمُوا﴾ [سورة البقرة: ١٥٣]، وجعل الله تعالى الصبر عائدا إليه دلالة على عظم مكانته قال تعالى: ﴿أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا ظَلَمُوا﴾ [سورة الزمر: ١٠]، والثواب على الصبر يعود للكرم المعطي، والصبر قيمة تحتاج إلى تربية الكبار والصغار عليها فالدنيا محطة الابتلاء تتنوع فيها الأزمات والمعوقات، وفي عصرنا رغم توفر وسائل وسبل الراحة إلا انه أصبحنا بحاجة للصبر على الشهوات وما يحيط بها من مغريات ، والصبر على الطاعات وما يحيط بها من معوقات ومثبطات من داخل النفس وخارجها كي لا يقوم بالأداء، والصبر على الشدائد والمحن ، والصبر على مصائب الحياة ، والصبر على الابتلاءات بزوال النعم، والصبر على فتنة الناس والإعلام والتقنية الحديثة ، ورغم كل ذلك فإن قيمة الصبر وتخلق المسلم بها في كل شؤون حياته، لصاحبها البشارة النبوية الآتية : **(عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) (٦٣).**

(٦٢) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، رقم الحديث، ٢٦٨٢، ج٦، ص:

(٦٣) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم الحديث، ٣١١٦، ج٧، ص: ٤٥٥.

الدكتور نائل محمد قرفز

٤ - **الحياء**: الحياء شعبة من شعب الإيمان، وهذه القيمة الخلقية ضرورة ماسة لشبابنا وفتياتنا في هذه الأيام الذي أصبح فيه يفتخر بفعل المعاصي والتكلم فيها علانية أمام، وقيمة الحياء وصفها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: **(الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)**^(٦٤)، ويبقى السؤال أين تمكن قيمة الحياء في نفوس الآباء والأمهات والأزواج وأولياء الأمور؟ مما نشاهده من عري وسفور وخضوع بالقول واختلاط ماجن وغير ذلك من التصرفات التي تتنافى مع الحياء، أين الحياء من الله؟ أين الحياء من الناس؟ أين الغيرة؟ أين محبة الستر؟ أين الطهارة؟ أين العفة؟ أسئلة موجهة لكل من يتهرب من ذاته، فالحياء صفة فطرية في النفس البشرية ولكن البعض انسلخ منها، وقد بين رسول صلى الله عليه وسلم أن الحياء ليس بكلمة، وإنما هو سلوك عملي تطبيقي يشمل كل جوانب حياة البشر: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ اسْتِحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ: أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكَرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ)^(٦٥)، فمن استقر الحياء في نفسه قيمة وميزان لتصرفاته قولاً وعملاً حفظ رأسه عن وساس الشرك والضلال والخضوع لغير الله، وزاد تواضعه لعباد الله وحفظ جوارح الرأس: كالفم واللسان والعين والسمع من أن تستخدم في غير طاعة خالقها، ومن أوجب عليها التكليف الشرعية .

المطلب الثالث : القيم السلوكية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر.

إن أزمة العالم اليوم في حقيقتها أزمة في القيم السلوكية ، ويحاول البعض اعتبار القيم شأنًا ذاتيًا شخصيًا يخص الإنسان ولا علاقة له بعمله وعلاقاته بالآخرين، بل والمناداة أن يفعل ما يحلو له بحجة الحرية الشخصية والتطور والتقدم، والغريب أن الإنسان يتقبل الضوابط والقيم الإدارية داخل منظومة العمل باعتبارها تعليمات يجب التقيد بها، ولكن هذا الإنسان خارج هذه الأطر المرجعية نجده لا يتقيد بالسلوك القيمة، وهناك محاولات لعزل القيم السلوكية عن واقع الحياة، ولن تضبط حياة البشر إلا بالالتزام

(٦٤) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الحياء، رقم الحديث ، ٦١٢١ ، ج ٨، ص: ٨٠.

(٦٥) - الترمذي ، سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب الزهد، رقم الحديث: ٢٦٢٧، ج ٣، ص: ٤٧٥، وحسنه الألباني في

كتابه صحيح الجامع الصغير، حديث رقم: ٩٣٠ .

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

بالقيم السلوكية ذات المصدر الرباني الخالد، وينبغي أن يهتم الدعاة والمربون بموضوع القيم السلوكية التي تمثل جوهر وحقيقة الإسلام.

والسلوك الإنساني القويم سلوك تطبيقي لما يعتقد الإنسان من عقائد، وإيمان المسلم بأركان الإيمان، إن لم تترجم لسلوك يمارسه المسلم في حياته اليومية، كان الإيمان بها ناقصاً، فالإيمان اعتقاد جازم يتبعه العمل الصالح، وهذا الأمر تجده في عشرات الآيات الكريمة الذين آمنوا وعملوا الصالحات مقرونا بما دلالة على التلازم بينهما، وعد العلماء الإيمان بمجرد التصديق بلا عمل علامة دالة على الانحراف أو التأثير بالفرق التي وقعت بالانحراف في فهم المقصود من الإيمان.

وتعرف القيم السلوكية بأنها: الإطار المرجعي الذي يشمل الاتجاهات والمعتقدات والقناعات في البنية المعرفية للفرد التي توجه سلوكه وجهة معينة، والتي يحكم من خلالها على هذا السلوك بأنه خير أو شر، جميل أو قبيح، صحيح أو خاطئ وفق الرؤية والمصدرية الإسلامية^(٦٦).

ونعرض فيما يأتي لبعض القيم السلوكية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- **الكرم:** وقيمة الكرم مرتبطة باسم من الكريم الذي هو أحد الأسماء الحسنى قال تعالى: **أَلَمْ نَجْعَلْهُمْ نَسْلًا** [سورة النمل: ٤٠]، ووصف الله تعالى بها القرآن بقوله: **أَلَمْ يَلْمِ لِي** [سورة الواقعة: ٧٧]، ووصف الله بها رسله عليهم الصلاة والسلام كما وصف موسى عليه السلام بقوله: **أَلَمْ يَلْمِ لِي** [سورة الدخان: ١٧]، ووصف الله سبحانه وتعالى الملائكة بهذه القيمة بقوله: **أَلَمْ يَلْمِ لِي** [سورة الأنبياء: ٢٦]، وقيمة الكرم تربي المؤمن على بذل المال والجود بالخيرات بعتاء وسخاء، بطيب نفس بقصد إعانة صاحب الحاجة أو بالإحسان، وقد عدّ النبي صلى الله عليه وسلم الكرم من علامات الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر كما روى عن **أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم**

(٦٦) - حكيمة، أيت حمودة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية"، ص: ٢٠، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: السادس، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨. ويشار له فيما بعد: حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ .

الدكتور نائل محمد قرفز

ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (٦٧)، وقد تعوذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الشح بقوله: "عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) (٦٨).

وينبغي تربية الأجيال على هذه القيمة السلوكية، والبدء مع النشء وهم صغار، فمن تربى وغرس في نفسه الكرم قام بتطبيقه، وتوجيه الشباب نحو البذل والعطاء، ويبدأ غرس هذه القيمة منذ الصغر حتى قبل دخول الأولاد للمدارس، وتعزز بالمرحل المدرسية المختلفة، والكرم والبذل لا يفهم منه أنه في المال فقط، فقد يكون عوناً أو تدريسا لمتحاج أو تعليما للناس الخير، فقد تكرم بلطف تعاملك أو مساعدة المحتاجين ماليا أو غير ذلك.

٢- **التواضع:** قيمة التواضع صفة أمر الناس بالتحلي بها، حيث لها علاقة بالنفس وتربيتها على عدم التكبر والتعالي والشعور بأنها أفضل من غيرها لاعتبارات نسبية أو مهنية أو مكانية، ولها علاقة بالآخر وتقبله للحق والإذعان له مهما كان مصدره، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا) (٦٩)، والخطاب بالتزام قيمة التواضع عام لكل الناس، وبكل الجوانب، وجعل الله تعالى ميزة للعباد الذين يتواضعوا حيث جعل من يتحلى بقيمة التواضع من عباد الرحمن قال تعالى: **أُتُوهُم بِمَنْزِلَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ يُخْبِرُهُمْ فِي مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** [سورة الفرقان: ٦٣]، والتزام المسلم بهذه القيمة يشمل الكبار والصغار بحيث تتحول إلى سلوك في حياتهم في أدب الحديث، وفي تعامل المسؤول مع الرعية، وفي عمله، ومع جيرانه وفي هذا السلوك دعوة لغير المسلمين، وصلاة الجماعة تطبيق عملي للتواضع فيصلي الغني والفقير وصاحب الوجاهة والإنسان البسيط، وفي الحج ولبس ملابس الإحرام تدريب عملي على قيمة التواضع، وروي عن أم سلمة رضي الله عنها لما رأت أتر الحَصِيرِ فِي جَنَبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: (مَا يُبْكِيكَ؟ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ كِسْرَى وَقَبْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ هُمَ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ)

(٦٧) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم الحديث: ٦٠٢٣، ج ٨، ص: ٣١.

(٦٨) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث، ٢٦٦١، ج ٦، ص: ٤٤٢.

(٦٩) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، رقم الحديث: ٢٩٧١، ج ٧، ص: ٢٥١.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

(٧٠)، "ويلاحظ أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن الإيمان باليوم الآخر والرغبة فيما عند الله من نعيم تدفعنا للتمسك بقيمة التواضع.

٣- الأمانة: والأمانة كقيمة سلوكية ليست مرتبطة بالمال كما يظن البعض، وإنما هو أحد معانيها، وقصد بالأمانة: "حفظ حقوق الخالق والمخلوق وأدائها على الوجه المشروع"⁽⁷¹⁾. والأمانة تتعلق بحقوق الله وبحقوق الناس العامة والخاصة، ونجد أن تكليف الإنسان بحمل الأمانة كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَكُفِّرْ بَكَ قَبْلَ هَذَا وَمَا كُنَّا بِمُعْذِيبِكُمْ بَاطِلِينَ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٢]، وقد فسر العلماء الأمانة: بالطاعات والفرائض والدين وأمانات الناس، والمحافظة على أعراض الناس⁽⁷²⁾، ولأهمية قيمة الأمانة في السلوك الإنساني نجد أن الله وجه الخطاب في آية أخرى بصيغة الأمر دلالة على علو شأنها على صعيد الفرد والمجتمع والأمة، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَجْمِمْ إِحْسَانًا وَتَقْوَىٰ وَرِئَاسَةً لِّمَنْ يَخْلُقُ﴾ [سورة النساء: ٥٨].

وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الإيمان - الإيمان بالله واليوم الآخر، والرسول و..... - والأمانة، بقوله صلى الله عليه وسلم: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَمِنَ حَانَ)^(٧٣)، فخيانة الأمانة علامة من علامات النفاق، وتتمثل قيمة الأمانة في سلوك المسلم في صور متعددة مثل: الاستجابة لأوامر الله وطاعة أوامره، الأمانة المالية بما يكون تحت يد الإنسان من أموال منقولة وغير منقولة من أموال الناس الخاصة أو أموال الأمة، والأمانة الاجتماعية المتعلقة بأسرار الناس والالتزام بالمواعيد وحقوق الجوار وخصوصيات الناس والمحافظة على أعراضهم، والأمانة - الاستقامة - المهنية^(٧٤) بحفظ أسرار العمل، وتنفيذ الأوامر في غير معصية أو إيقاع المشقة عليهم، الدقة والأمانة في نقل الأخبار في المجالس ووسائل الإعلام المختلفة، وأمانة التبليغ في حق العلماء والدعاة ببيان أحكام الإسلام من غير تحريف أو تسلف للناس وأصحاب الجاه والمال صيانة لدين الله وهيبة العلماء والدعاة، وقد حذر الله تعالى من هذا بقوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَا بَيْنَ يَدَيْهِ أَعْنَافًا كَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٩]، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال:

(٧٠) - البخاري: صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة التحريم، رقم الحديث، ٤٨٩٧، ج ٦، ص: ٤٥٠ .

(٧١) - خطابة، أخلاق الداعية في الإسلام وتطبيقاتها في الميدان الدعوي، ص: ١١٨ .

(٧٢) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ج: ٣، ص: ٦٨٣ - ٦٨٤ .

(٧٣) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم الحديث، ٣٣، ج ١، ص: ٢١٢ .

(٧٤) - الديرشوري، عبد الله محمد، الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة، ص: ١٣٨، مركز المهندس، الرياض، السعودية، ٢٠١٣، ويشار له فيما بعد: الديرشوري، الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة.

الدكتور نائل محمد قرفز

كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة (٧٥). فالحديث الشريف يتحدث عن صورة من صور خيانة الأمانة المتمثلة بسوء اختيار المسؤول العام، وعد ذلك من علامات الساعة.

٤- السلام : السلام قيمة سلوكية تمثل حاجة وضرورة للإنسان والأسرة والمجتمع في عصر أصبح يموج بالاضطراب، ويفتقد فيه البشر للسلام الاجتماعي والسلام والسلم العالمي، فالقتل والتعذيب والتهجير والحروب لا تتوقف والصراعات الطائفية والعرقية تطل برأسها هنا وهناك، وبناء عليه الجميع يحتاج إلى السلام، والباحث في القرآن يجد أن كلمة السلام ومشتقاتها وردت في القرآن في (١٠٠) آية، بينما لفظ الحرب ورد في (٦) آيات (٧٦) ونجد أن السلام قيمة أساسية في الإسلام فالله من أسمائه السلام قال تعالى: **أَبْجَزَ بِمَدِّهَا تَجْتَنِّزُ تَهْتَمُّ** [سورة الحشر: ٢٣]، والسلام تحية الإسلام، وهو قيمة سلوكية امتدح الرحمن من اتصف بها وعدها من صفات عباد الرحمن بقوله تعالى: **أَتَتْخَرْتَهُ تَهْتَمُّ جَمًّا حَمًّا حَمًّا حَمًّا** [سورة الفرقان: ٦٣]، والسلام الاجتماعي في الإسلام يستوعب كل شيء مادي ومعنوي، فهو حق للجميع أفراداً وجماعات، مسلمين وغير مسلمين، محتويًا على مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة : حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض، والمطلوب شرعا المحافظة عليها (٧٧)، تحتاج للسلام بين أفراد المجتمع والسلام مع الجيران والسلام مع الزملاء، والسلام في العمل وفي السفر وفي الإقامة إنها قيمة تتحقق مع الفهم السليم للإيمان باليوم الآخر بحيث إن تعاملك بالسوء مع جيرانك سلوك يتنافى مع إيمانك بهذا الركن الإيماني، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جارا)** (٧٨)، فإيذاء الجار يتعارض مع سلوك المسلم عرف حقيقة قيمة السلام ومعانيها، وعلى الآباء والأمهات والدعاة والمربين الاهتمام بغرس قيمة السلام بمفهومها الواسع في الأسرة والمدرسة والجامعة والمجتمع والأمة والأمم الأخرى؛ كي تنشأ الأجيال على التسامح ومحبة الخير لكل الناس وعلى العفو ونبد العنف، والقطعية والهجران.

(٧٥) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، رقم الحديث : ٦٥٠٤ ، ج ٨ ، ص : ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٧٦) - انظر : تم استرجاع هذه المعلومات من الرابط في ٢٥/١/١٤٤٠ : <http://islamonline.net/feker/articles/8300>

(٧٧) - الجيزاني، محمد بن حسين، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، ج ١ ص ٢٤٠ ، دار ابن الجوزي، السعودية، ٢٠٠٥ ، ويشار له فيما بعد: الجيزاني، معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة.

(٧٨) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم الحديث : ٦٠٢٣ ، ج ٨ ،

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المطلب الرابع : القيم المهارية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر .

تهدف العملية التعليمية لتحقيق نواتج التعلم في المجال المعرفي والوجداني والمهاري، وبهذا فإن المهارة مكون أساسي ينبغي السعي لتحقيقه، والقيم الإسلامية متنوعة في طبيعتها وغاياتهم وأنواعها، وتتوزع ما بين قيم إيمانية وقيم خلقية وقيم سلوكية وقيم مهارية، وتمثل القيم المهارية الغاية، وقمة الهرم القيمي، وتمثل القيم الإيمانية والخلقية والسلوكية قاعدة الهرم، حيث أن هذه القيمة تجمع بين النظرية والتطبيق، وبين الدوافع والترجمة العملية، والممارسة العملية للقيمة هدف تسعى إليه الحواضن التربوية المختلفة قال تعالى: **أَأَنْتُمْ نَبِيٌّ يَرْيَبُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ** [الصف: ٢-٣].

وقد كان التعليم النبوي للصحابة رضوان الله عليهم يعتمد على تعليم المهارات، بحيث تحولت كقيم تعليمية في حياتهم، فلا يثبت العلم إلا بالعمل به، وقد روي عن ابن مسعود رضي الله عنه: **قَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ مِنْنَا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ)** (٧٩).

ويمكننا أن نعرف القيم المهارية بأنها: عبارة عن مجموعة من المعايير والمبادئ المتعلقة بالأمر المهارية العملية كتمارين تطبيقية لجوانب في العقيدة والعبادات والمعاملات أو اجتماعية وغيرها، لنصل بالأداء لدرجة الإتقان ومستفيدة من التجارب البشرية المختلفة ومنضبطة وفق الرؤية الإسلامية للكون والإنسان والحياة.

وفيما يأتي عرض لبعض القيم المهارية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- **التعلم**: تشكل قيمة التعلم محور أساسي في طبيعية النظام التربوي الإسلامي المبني على مبادئ كثيرة، ومنها مبدأ الاستمرارية، والمقصود بهذا المبدأ: أن التعليم والتعلم لا ينتهي بفترة زمنية معينة، بل يمتد مع الإنسان حتى الممات، وعندما يتحول التعلم إلى قيمة لدى المسلم فتزيد الدافعية لديه للمعرفة حيث من طبيعتها أنها عملية نامية متراكبة عبر الأجيال، ولا يمكن للإنسان مهما أوتي من ذكاء وفطنة أن يحيط بعلم ما، فكيف بكل العلوم؟ قال تعالى: **أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ** [سورة الإسراء: ٨٥].

الدكتور نائل محمد قرفز

والتعلم قيمة تربط الإنسان بخالقه، وتجعله يوازن بين الدنيا والآخرة كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٧]، وإن ميدان التعلم ومهارته لا ينحصر بحدود معينة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه لتعليم الناس أو دعوتهم يرشده إلى الأسلوب الأمثل، الذي يسهل على المتعلم التعلم بمهارة وإتقان، وهي إحدى معاني التعلم عند تحوله لقيمة راسخة في النفس، وهذا ما أشار إليه الحديث الذي رواه ابن عباس أن معاذاً قال: بعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيُنَائِهِمْ، فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِدَلِّكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) (٨٠)، ويشير الحديث إلى أسلوب تعليمي مهم في التعلم وهو إتقان التعلم كأساس للانتقال من هدف تعليمي لآخر، فكانت الوصية التعليمية لمعاذ بالبدء بتعليمهم الشهاداتتان، ثم الانتقال لتعليمهم الصلوات، ثم علمهم كيفية الزكاة ثم تحذيرهم من دعوة المظلوم، وهذا هو التدرج في التعليم (٨١)، ولتعليم القرآن أفضلية وخصوصية، ولهذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقوم به بالخيرية بقوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) (٨٢)، وقيمة التعلم تحقق ذلك بأن تحرص على التعلم والتعليم وهي من القيم المهارية التي لا يتقنها كل الناس، ونجد أن من تعلم مهارة معينة لا يحق له إعلان التخلي عنها كما روى مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من علم الرمي ثم تركه فليس منا، أو قد عصى) (٨٣)، وهذا التحذير النبوي يدل على أهمية المحافظة على ديمومة المهارات وتعليمها للأجيال، وأن تركها إذا ترتب عليه العنت والمشقة بالأمة خلاف المنهج النبوي.

٢- العمل الجماعي: العمل الجماعي قيمة تؤكد أركان الإسلام فأفضل الصلوات الجماعة وتفضل صلاة الفرد، وفريضة الحج تجمع إسلامي سنوي كبير من كل بلدان العالم الإسلامي وغير الإسلامي، وما أركان الحج وواجباته وسننه إلا لتأكيد المعنى الجماعي لهذه الشعيرة، بل إن الخطاب القرآني إلى المسلمين جاء بلفظ الجماعة ولغير المسلمين بصيغة الجمع وفي عشرات الآيات

(٨٠) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين، رقم الحديث: ١١، ج ١، ص: ٣٧٢.

(٨١) - المالكي، مهارات التربية الإسلامية، ص: ٤٢.

(٨٢) -- البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث: ٥٠١٤، ج ٦، ص: ٥٥٥.

(٨٣) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه، رقم الحديث: ١٩٧٠، ج ٥، ص: ٢٤٣.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

ومثاله: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [سورة البقرة: ٢١]، وينبغي غرس هذه القيمة في النفوس وفي كل المجالات، ومن الأمثلة على حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على بث هذه الروح التعاونية بين المسلمين قوله: (طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة) ^(٨٤)، ومن هنا كان هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم إجابة الدعوة على الوليمة، وقيمة العمل لصالح صفة محمودة اتصف بها أهل الإيمان، كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) ^(٨٥)، وقول رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمِّ) ^(٨٦).

٣- التواصل: قيمة التواصل من القيم مهارية التي تجمع وتؤلف القلوب، وتزيد من المحبة والألفة بين الناس، وتزيد من التفاهم والانسجام، والثقة والاحترام، وفي حال عدم وجود هذه المهارات التواصلية، تحصل النفرة والفرقة ^(٨٧)، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن الذي يخاطب الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على أذاهم) ^(٨٨). ووصف المصطفى صلى الله عليه وسلم المسلم الذي يتواصل مع مجتمعه بأنه أعظم أجراً، مما يؤكد أهمية قيمة التواصل مع الآخرين، ولقيمة التواصل معاني متعددة في نصوص الكتاب والسنة مثل ^(٨٩): الدعوة، التبليغ -التوصيل-، الإنباء، المخاطبة، النصيحة، الحوار، صلة الرحم، ولتفعيل قيمة التواصل يجدر بنا التعرف على أشكال التواصل وهي ^(٩٠):

١- الاتصال مع الخالق سبحانه وتعالى من خلال: الصلاة، الدعاء، تلاوة القرآن، الذكر.

(٨٤) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين، رقم الحديث: ٥٣٨٣، ج ٧، ص: ٢٠٠.

(٨٥) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: ٢٦٦٨، ص: ٤٤٧.

(٨٦) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم الحديث: ٢٦٦٩، ص: ٤٤٧-٤٤٨.

(٨٧) - الشحي، يوسف عبدالله، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، ص: ٣٨، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١١.

ويشار له فيما بعد: الشحي، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة.

(٨٨) - القزويني، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث رقم: ٤٠٣٢، ص ٧٣٣، والحديث صححه الألباني في كتابه

صحيح ابن ماجه برقم: (٣٢٧٣).

(٨٩) - للتوسع حول ذلك انظر: الشحي، مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، ص: ٢٢-٢٨.

(٩٠) - لمزيد من التوسع والاستزادة انظر: المصدر السابق، وانظر كتاب: عيسى، مهارات الاتصال.

الدكتور نائل محمد قرفز

٢- الاتصال مع النفس، ويكون بالخواطر أو التأملات أو التخيلات أو الوسواس والتفؤل هو الأصل.

٣- الاتصال مع الآخرين أفراد أو جماعات أو الاتصال الجماعي من خلال وسائل التواصل التقنية المختلفة، ويكون التواصل بالاتصال اللفظي مع الآخرين أو غير اللفظي.

وينبغي العناية بقيمة التواصل وتعزيزها وتنميتها في نفوس الأجيال الكبار والصغار، والناظر في سيرته عليه الصلاة والسلام نجد أنه استخدم التواصل بفعالية في تبليغ دعوة الإسلام للعالم كافة ضمن الوسائل المتاحة في زمنه، وحرص على تعليم الناس وحثهم على التواصل معه ومع أهل العلم، والتأسي بمنهجه منجاة لهذه الأمة، ورغم أن التقدم قرب المسافات بينهم لكنه أصبح يصنع أنماطاً من العزلة وإن كانوا يعيشون تحت السقف الواحد كما نسمع ونقرأ ونشاهد من مشاكل أسرية واجتماعية سببها ضعف التواصل وتأمل قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]، وقد تواصل عليه الصلاة والسلام فلنقتدي به في إحياء قيمة التواصل مع كل ما يحيط بنا، ولتكن البداية في الأسرة والمسجد وأبناء الحي الواحد والمدرسة والعمل، وحتى لو كان اللقاء عابراً فالتعارف سنة نبوية، وفرصة للتواصي بالحق والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الرابع : الأساليب التربوية في تعزيز القيم الإسلامية.

وتبقى الأساليب التي تعزز وتغرس القيم الإسلامية، هي الأمر المؤرق للمربين والباحثين في شؤون القيم والأخلاق والتربية والتعليم، وازدادت أهمية ذلك مع معاناة الآباء والأمهات والعاملين في التوجيه السلوكي والتربية من كيفية التعامل مع أزمة القيم التي تعصف في عالمنا العربي والإسلامي، وسنحاول في هذا المبحث أن نعرض للعوامل المؤثرة في القيم، ولكيفية بناء القيم في المنظور التربوي الإسلامي، والأساليب النبوية التي عالجت موضوع القيم الإسلامية بصورة عامة.

المطلب الأول : العوامل المؤثرة في بناء القيم الإسلامية.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

تنوعت المؤثرات في البناء القيمي نتيجة ما تمر فيه المجتمعات الإسلامية من تطورات إيجابية وسلبية ينكس أثرها على القيم، ونعرض بشكل مختصر لأهم هذه المؤثرات (٩١):

- ١- **الأسرة:** تمثل الأسرة المؤسسة التربوية الأولى في بناء المنظومة القيمية في نفس الطفل منذ ولادته، وتستمر الأسرة في تنمية القيم الإسلامية بعد ذلك، وعندما تكون العلاقة بين أفراد الأسرة مبنية على الاحترام والتعاون وأداء الحقوق والواجبات تغرس القيم بصورتها السليمة، كمثل: البر والكرم والشجاعة، والصدق والوفاء، وإن تخلت الأسرة عن دورها في هذا المجال ترك الأمر لمؤسسات أخرى بتعبئة هذا الفراغ .
- ٢- **المدرسة :** وتشارك المدرسة الأسرة في مهمة البناء القيمي ، وينبغي أن تحرص المؤسسات التعليمية على تنمية القيم في نفوس الطلبة برؤية تكاملية ممن خلال: المحافظة على القيم من المؤثرات المتعددة، وتنقيتها من المؤثرات السلبية، ونقل القيم الإيجابية، وعدم التناقض في البناء القيمي بين وسائط تعليم القيم المختلفة.
- ٣- **المسجد:** اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم به فكان أول عمل قام به في المدينة، ويشير ذلك إلى أهمية ودور المسجد في التعليم وبناء القيم، وللمسجد وظائف متنوعة في الإسلام، لو أننا أعدنا للمسجد وظيفته التربوية كمحور حياة الفرد والمجتمع لتحقق قيم كثيرة، نحن بأمس الحاجة إليها: كالتعاون، والمحبة والنظام والنظافة والعمل الجماعي وغيرها من القيم التي غابت أو بدأت بالتلاشي من حياتنا.
- ٤- **الإعلام :** ويمثل الإعلام بصوره المختلفة المسموعة والمكتوبة والمرئية مؤسسة كبيرة ومؤثرة في بناء القيم في نفوس الكبار والصغار، ومن الوسائل الجاذبة والمؤثرة فدخلت البيوت ، وتخطت كل الحواجز والحدود، وقد ظهر في العقد الأول من هذا القرن مدى تأثير التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل قيم الشباب والكبار، والجميع يستنجد ويستغيث أو يبحث عن حل للأزمات والتحديات التي فرضها،

(٩١) - انظر : قشلاق، عبدالكريم منصور، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة، ص: ٦١-٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٠، ويشار له فيما بعد: قشلاق، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية، القاضي، التربية الأخلاقية، ص: ٤٠-٤٣ .

الدكتور نائل محمد قرفز

وهنا ينبغي العمل على مسارين: التحصين والوقاية وتعزيز القيم، والبحث عن بدائل إعلامية محافظة وجاذبة كوسائل تساند الأسر في التربية وبناء القيم.

وقد ازداد تأثير الإعلام مع تقدم التقنية وخصوصاً وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المتنوعة على الشباب والشابات والأسرة والمجتمع^(٩٢).

٥- **جماعة الأقران:** ويلاحظ أن الأبناء يتأثرون بسلوكيات أصحابهم، وهنا تظهر أهمية: حسن الاختيار والرقابة.

المطلب الثاني : طرائق بناء وتعليم القيم من منظور التربية الإسلامية .

وصف بعض الباحثين حاجتنا لبناء وتعليم القيم والتركيز عليها في مناهجنا وفي تربيتنا بقوله: "تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم"^(٩٣)، ولهذا نجد أن هناك حرصاً على عقد المؤتمرات والندوات المحلية والدولية، للمساهمة والبحث في تعزيز وتعليم وتنمية القيم الإسلامية أو البحث في التحديات التي تواجهها، وبما أن القيم تتعلق بوجود الإنسان وسلوكه الظاهري المبني على أسس تكونت أثناء بناء شخصيته ، نعرض بشكل مختصر لكيفية بناء وتكوين وتعليم القيمة على اعتبار تنوع مكونات ودوافع القيم كما عرضها بعض الباحثين في مجال القيم التربوية^(٩٤):

١- الطرائق العرضية لتدريس القيم: وتعتمد هذه الطريقة على عرض المعلومات على الطلبة بصورة مباشرة، وتستخدم طريقتين لتدريسها وهما:

(٩٢) - انظر للمزيد من المعرفة حول ذلك: العمر، عمر بن عبدالله، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير علاقات الأسرة المسلمة "دراسة ميدانية على أسر منطقة القصيم" بريدة نموذجاً، ص ٢٢١١ وما بعدها، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد (١١) العدد (٤)، شوال، ١٤٣٩هـ.

(٩٣) - عبدالحليم، تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم، ص: ١.

(٩٤) - انظر: الجلال، تعلم القيم وتعليمها، ص: ١٠٨-١٧٢، محمد، تعلم وتعليم القيم في الفكر التربوي، ص: ٢٢٨-٢٣٠.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- أ- القدوة: وذلك بما يشاهده ويسمعه الطفل أو المتعلم من أقوال وأفعال أو يعرض عليه من نماذج أو يوجه لمحاكاة أو إتباع كمثال: الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة، وينبغي أن تكون تتجسد فيها المعاني الإيجابية والأسوة الحسنة والأخلاق الفاضلة، وإن كانت متناقضة تزعم البناء القيمي لديه.
- ب- الأسلوب القصصي: وهو من الأساليب الفاعلية والجاذبة للإنسان وخاصة عند تقديمها كمشاهد مصورة، حيث تستقر بالذاكرة، وقد استخدم القرآن الكريم القصص كثيراً، ومثل ذلك تجده في السنة النبوية والسيرة النبوية، وينبغي عرض القصة وفق الآتي: التمهيد، العرض، المناقشة والتحليل، التقويم، الإغلاق - الإنهاء بتلخيص مختصر للقصة كالتقديم -.

٢- الطرائق التفاعلية لتدريس القيم: ويكون المتعلم هو محور التعلم بهذه الطريقة، ومن الطرائق المستخدمة في تدريسها:

- أ- الحوار والمناقشة: وينبغي أن يكون الأمر بطريقة منظمة تتحقق الهدف التعليمي وفق خطوات محددة.
- ب- تمثيل الأدوار: وهي من الطرائق الفاعلة في التعليم حيث تظهر فيها خبرات الطلبة الوجدانية والشعورية، ويتم تقمص الأدوار مما يعرض القيمة بصورة مشاهدة أمام الطلبة، ويعطي فرصة لإبراز الطاقات الكامنة.
- ٣- الطرائق الكشفية لتدريس القيم: وتهتم بتوفير فرص للمتعلم بالبحث والاستقصاء وحل المشكلات وتنمية مهارات التفكير لديه، ويمكننا استخدام هذه الطرائق لتعليم القيم ومن أهم طرائقها:

- أ- حل المشكلات: ويتم عرض القيم من خلال تصور عقلي والتفكير بها على أساس أنها ذات جدوى حياتية له، ليصل إلى الاقتناع فيحس بها ويبدأ بالتفكير بها ويتخذ القرارات بشأن البدائل المتاحة، وذلك من خلال خطوات حل المشكلة: الشعور بالمشكلة، تحديد المشكلة، جمع البيانات، اقتراح الحلول المؤقتة، والمفاضلة بين الحلول واختيار الحل الأمثل، وتجريب الحل ن وتقويم الحل.
- ب- الاستقصاء: وتتفق طبيعة التدريس بالاستقصاء مع موضوعات القيم التي أساسها القناعة العقلية لنصل على الالتزام بالقيمة والعمل بها، وينمى التفكير الناقد الذي تبرز أهميته بمعالجة القيم السلبية أو الوجه السلبي للقيم الإيجابية، ويكون التدريس وفق الاستقصاء من خلال: عرض الموقف أو الحدث المتناقض، طرح أسئلة من قبل الطلبة من أجل الحصول على معلومات توضح التناقضات، مناقشة الأفكار التي توصل إليها الطلبة، إجراء مناقشة يديرها المعلم أو المرابي لمساعدة الطلبة لتقديم تفسيرات محتملة والتحقق من صحتها.

الدكتور نائل محمد قرفز

المطلب الثالث : نماذج مقترحة لبناء القيم في النفس الإنسانية .

تصنف القيم ضمن الأهداف الوجدانية، للأهداف الوجدانية سلم خاص بها يختلف عن الأهداف المعرفية -التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم-، ومستويات الأهداف الوجدانية - الوجدانية وفق نموذج كراثول هي (٩٥): الاستقبال، الاستجابة، التقييم، إعطاء قيمة، التنظيم القيمي، تمثل القيمة. وعرض الدير نموذجاً لبناء القيم في النفس الإنسانية في أربعة مراحل هي (٩٦):

١- مرحلة التوعية: ويقصد بها: تعريف القيمة، بيان عناصر القيمة، أهميتها، عاقبة التخلي عنها، تطبيقاتها العملية في سلوكه، وذلك من خلال: إثارة انتباهه إليها، وجذب عواطفه وعقله نحوها، وتمريضها إلى وجدانه بالتتابع والتدرج المناسب لشخصيته، وتحفيزه على التمسك بها والنجاح في تطبيقها في حياته.

٢- مرحلة الفهم: ويقصد بها: الفهم الصحيح الخالي من الشبهات والانحراف والزلل الذي يمنح الطالب القدرة الجيدة على التطبيق الصحيح، ويتم ذلك من خلال: المعاشة العملية للقدوة أو الموجه، التأصيل الشرعي، التأصيل العقلي بالبراهين والأدلة المنطقية، القصص الواقعية - تاريخية أو حديثة -، المشاهد التمثيلية، توظيف الأحداث الجارية، الحوار والمناقشات، المسابقات الثقافية والإبداعية والبحثية، الزيارات والجلسات مع النماذج والقدوات في مجال القيمة.

٣- مرحلة التطبيق: وتتمثل بالتطبيق العملي والممارسة الحقيقية للقيمة في مجال المشاعر والأحاسيس والأفكار والاهتمامات والألفاظ والكلمات والسلوكيات العملية، وهنا نحتاج إلى قدر كبير من التعاون والمتابعة من المرابي؛ حتى يتمكن المتعلم من استيفاء حقه التربوي من التدريب والتوجيه والتصويب، ويتم ذلك من خلال: المعاشة وتقديم القدوة والنموذج من المرابي المعلم، وبيئة مساعدة تسمح بالممارسة العملية الطبيعية للقيمة والتعرض لمحكات وتغيرات تسمح بالتدريب العملي الحقيقي على القيمة

(٩٥) - للتوسع والزيادة انظر: العياصرة، وليد رفيق، التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ص: ٥٢٩ - ٥٣٣، دار

المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١٠. ويشار له فيما بعد: العياصرة، التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية.

(٩٦) - للتوسع والزيادة انظر: الدير، أسس وبناء مهارات القيم التربوية، ص: ٩٨ - ١١٧.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

الصحيحة والثناء عليها، وكذلك الممارسة غير الكاملة أو الخاطئة والتصويب والتصحيح لها، والمتابعة المباشرة وغير المباشرة، تفعيل الأحداث المختلفة والمناسبات والأنشطة المدرسية للتدريب على القيم، والالتزام بمنهجية التدرج والترقي.

٤- مرحلة التعزيز: وتعرف المرحلة كتعميق للفهم وتجويد مستوى التطبيق العملي، وتقديم النموذج القدوة في التمسك بها وتطبيقها مع دعوة الآخرين للتمسك بها، في إطار من التعزيز الايجابي والسلبي الذي يدعم ويحفز الطالب نحو التعميق والتجويد والذاتية، وسائل البناء بهذه المرحلة هي: المعاشة القريبة من الطالب للقدوة والنموذج، استخدام الوسائل المساعدة، والتعزيز بالترغيب والترهيب، والتعزيز الايجابي بالتكريم والثناء المادي والمعنوي، والتعزيز السلبي بالمحاسبة والعقاب المناسب.

الدكتور نائل محمد قرفز

المطلب الرابع : الأساليب النبوية في تعزيز القيم الإسلامية.

يحرص المربي المسلم على الاستفادة من أساليب القيم والطرائق التي استخدمت في تعليم وتعلم القيم وترسيخها في النفوس، ولكن الأولى بنا أن ننهل ونكشف عن الكنوز التربوية التي استخدمها المعلم والمربي الأول محمد صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه رضوان الله عنهم، بمعالجة المشكلات الاجتماعية أو الأسرية أو الشخصية أو بالتوجيه للتمسك بقيم معينة لها دورها الفاعل في بناء شخصية المسلم أو المجتمع، ونعرض للأساليب النبوية بصورة مختصرة^{٩٧}:

١- القدوة: تأتي القدوة في مقدمة الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم بل إن الله تعالى أمرنا بأن يكون عليه الصلاة والسلام هو القدوة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي آلِ أَبِي لَهَبٍ سَؤْلًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]، وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه دلالة على ذلك حيث جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: "وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! قال أحدهم: "أما أنا فإني أصلي الليل أبداً" وقال آخر: "أنا أصوم الدهر ولا أفطر" وقال آخر: "أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً" فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكبي أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس يني) (٩٨).

يشير النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاقتداء به والتوسط في العبادة صلاة وصيام والتحذير من الرهينة بعدم الزواج، ومن يقتدي بنماذج القدوة يحاول أن يقلده في القيم التي يمثلها القدوة، والشباب والشابات بحاجة ماسة للقدوات الكبار، وخاصة إذا علمنا أن مسار الجيل أتخذ للأسف في قطاعات منهم رموز الرياضة والفن كقدوة لهم من الشرق والغرب، وقد وقع ما حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم من تقليد المسلم غير المسلمين في الجوانب السلبية والسقوط القيمي، كما روي عن رسول الله

(٩٧) - للتوسع انظر: الشنقيطي، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية، ص: ٨٩ - ١٣٥، القاضي، التربية الأخلاقية، ص: ٤٤ - ٥١، بهوم،

دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية، ص: ٣٥ - ٤٤، باجابر، أبعاد النظرية التربوية الإسلامية في السنة النبوية، ص: ٣٢٠ - ٤١٠.

(٩٨) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، رقم الحديث، ٥٠٥٣، ج ٧، ص: ٥ - ٦.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، شَبْرًا بِشَبْرٍ ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرًا ضَبَّ لَدَخَلْتُمُوهُ ، فُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟) (٩٩).

٢- **القصة** : ويعتبر الأسلوب القصصي من الأساليب الجاذبة للكبار والصغار، ويمكننا اختيار القصص ذات الأبعاد القيمية، فلنقدم قيم العفة والطهارة والعمو من خلال قصة يوسف عليه السلام، وقيمة العفة والطهر من خلال قصة ابنة شعيب عليه السلام، ونلاحظ أن القرآن الكريم أفرد مساحة واسعة في عرض قصص الأنبياء والأمم السابقة، ويمكننا في الوقت الحاضر أن نقدم القصص الهادفة المشرب بالقيم الإسلامية المختلفة من خلال تقنية أفلام الكرتون، أو المشاهد التمثيلية القصيرة كالفلاشات وغيرها وبثها في شبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب ووسائل التقنية المختلفة.

٣- **الحوار**: يُعدُّ الحوار أسلوباً من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم لغرس وتنمية القيم، ويحقق هذا الأسلوب التواصل الفكري والشعوري والاجتماعي، ويعتمد نجاحه على إثارة انتباه المتعلمين، وتشويقهم إلى معرفة الإجابة، وحثهم على استخدام مهارات التفكير بأنواعها للوصول عن طريق الحوار إلى الإجابة المقنعة، وقد استخدم عليه الصلاة والسلام الأدلة والبراهين ليدل على صدق كلامه، ويحرص المعلم أو المرابي في تدريسه للقيمة أو عند تقديمها بهذه الطريقة على طرح الأسئلة المشوقة والمثيرة للانتباه والتفكير، وتأمل في هذا الحوار النبوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا دِينَارَ وَلَا مَتَاعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُفْتَضُّ لَهُذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَلِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِذَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ ، أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ) (100) ، ويشير الحديث إلى تصحيح الفهم الخاطئ لمعنى المفلس ونقله من عالم المادة إلى سياق قيمى حياتي، وهي انعكاس العبادات على السلوك والعلاقات مع الآخرين، والتحذير من التعدي على أموال الناس أو دمائهم، فالتناقض القيمى الذى صورته صلى الله عليه وسلم بين بشاعة التناقض نسق الحياة القيمى بالمحافظة على الطاعة من الضياع من سوء أفعال وتصرف القائم بها.

(٩٩) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام في الكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان

قبلكم، رقم الحديث : ٧٣١٥ ، ج ٩ ، ص : ٢٧٨ .

(100) - الفشيرى، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، رقم الحديث : ٢٦٦٤ ، ج ٦ ، ص : ٤٤٣ .

الدكتور نائل محمد قرفز

٤- **الترغيب والترهيب:** وهو من الأساليب المناسبة لطبيعة النفس الإنسانية، وهما أسلوبان قرآنيان استخدمتا لحث وتشجيع الإنسان على الإقبال والمشاركة لممارسة القيم الايجابية والبعد عن القيم السلبية، ويجدر بالمعلم والمرابي الموازنة بين الترغيب والترهيب والموقف التربوي هو الذي يحدد الأسلوب الأفضل في غرس القيم، ويعمل المعلم والمرابي على بث قيمة الأمل والتعاون والمحبة والرجاء في النفوس، ويضاف إليها بث روح الحذر والمراقبة والرجوع إلى الحق، والمبادرة إلى التوبة عند الوقوع في الخطأ والتسامح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ) (١٠١).

٥- **الأحداث الجارية:** واستثمار الأحداث التي تحيط بالمتعلم فرصة حية للمعلم أو المرابي لغرس القيم في النفوس، وتعطيه المجال للتربية العملية للتربية، فالمتعلم في مثل هذه الأحوال لديه القابلية لاستقبال المصطلحات والمفاهيم الجديدة، والاستعداد لتقبل تصحيح الأخطاء، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في غرس القيم العقديّة في النفوس وتصحيح المفاهيم الخاطئة، ومن الأحداث التي استخدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حادثة خسوف الشمس عند موت ولده إبراهيم فيما ترويه عنه السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس، فقام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم قام فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم ركع فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد فأطال السجود، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى، ثم انصرف وقد انجلى الشمس، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فادعوا الله وكونوا واصلوا وتصدقوا، ثم قال: يا أمة محمد: والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد: والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) (١٠٢).

ونلاحظ أن النبي صلى الله عليه وسلم استثمر حدث الخسوف لبيان بعض نوااميس الكون، إذ تحكّمه السنن والقوانين الثابتة، ويهدم أنماط التفكير المبنية على الخرافة أو على غير المنهج العلمي، وبهذا نرى إعلاء الإسلام لشأن قيمة العلم، وفي نفس الوقت يحارب الخرافات التي كانت سائدة حول الخسوف والكسوف، وبهذا يركز على القيم العقديّة بتوضيح خطأ الربط بين

(١٠١) - القشيري، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث: ٢٨٥٦، ج ٧، ص: ١٢١.

(١٠٢) - البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الصدقة في الكسوف، رقم الحديث: ١٠٥٣، ج ٢، ص: ١٠٤ - ١٠٥.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

الخسوف وموت العظماء التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وأكد أهمية وقيمة المسجد والصلاة الجامعة المخصصة والمميزة بطريقة السجود والركوع عند حدوث الظاهرة، واستغل فرصة التأثير بالحدث والخوف الذي يهز المشاعر؛ ليحذر من جريمة الزنا ومدى بشاعتها، وينبغي أن يحرص المرابي على ترسيخ القيم في النفوس، واستثمار كل الظروف.

وهناك أساليب أخرى يمكن للمرابي أو المعلم استخدامها في تعزيز وتدريس القيم الإسلامية مثل: ضرب المثل، تمثيل الأدوار، الموعظة والعبرة، أسلوب الإقناع العقلي، أسلوب المنافسة (١٠٣).

المبحث الخامس: الإجراءات والنتائج.

المطلب الأول: منهج الدراسة في جانبها الميداني.

يُستخدم " المنهج الوصفي التحليلي " للإجابة عن الجانب الميداني من الدراسة يعرف هذا المنهج بأنه يقوم بوصف الواقع، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الحقائق، وتحديد الممارسات الشائعة، وجمع البيانات وتحليلها، للوصول إلى الاستنتاجات العلمية.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب (الذكور) الدارسين لمقررات السلم العامة (المدخل إلى الثقافة الإسلامية (سلم ١٠١)، الإسلام وبناء المجتمع (سلم ١٠٢)، النظام الاقتصادي في الإسلام (سلم ١٠٣)، النظام السياسي في الإسلام (سلم ١٠٤) في جامعة القصيم - المليداء - خلال الفصل الدراسي الثاني (٣٩٢) للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠هـ والبالغ عددهم (٤٠٩٣) طالباً حسب بيانات وحدة شؤون الطلاب في الكلية.

(١٠٣) - للتوسع والاطلاع يرجع انظر: الجلاد، تعلم القيم وتعليمها، ص: ١٠٨-١٧٢، محمد ، تعلم وتعليم القيم في الفكر التربوي، ص:

الدكتور نائل محمد قرفز

المطلب الثالث: عينة الدراسة.

تم اختيار عينة ممثلة من الطلاب بطريقة العشوائية البسيطة؛ وذلك باختيار عدد من الشعب الدراسية بمختلف المقررات وبالتعاون مع عضو هيئة التدريس الذي يدرس الشعبة، وقد بلغت العينة (٣٣٢) طالباً بنسبة (٨,١١%) وهذه النسبة كافية لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

المطلب الرابع: حدود الدراسة في جانبها الميداني.

تمثلت حدود الدراسة في الأمور الآتية:

- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في جامعة القصيم.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الثاني (٣٩٢) للعام الجامعي ١٤٣٩/١٤٤٠ الموافق ٢٠١٨ / ٢٠١٩.

- الحدود البشرية: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة ممثلة من الطلاب الذكور الدارسين لمقررات السلم العامة في فرع الجامعة بالمليداء.

- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي من خلال إجابة عينة الدراسة على استبانة من مجالين هما: مجال علاقة الطالب مع نفسه، ومجال علاقة الطالب مع الآخرين، وشكلا مجال الدراسة الميدانية.

المطلب الخامس: أداة الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء استبانة خاصة بعد مراجعة العديد من المصادر حول الأدب السابق والدراسات السابقة لموضوع الدراسة، وقد تكونت الأداة بصورتها النهائية من (٥٢ فقرة) موزعة على مجالين:

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- ١- مجال علاقة الطالب مع نفسه: (٢٤ فقرة)، فقرات هذا المجال تتضمن فقرات عن علاقة الطالب مع ربه مثل: الإخلاص، والتوكل، والمراقبة، وتعظيم الله وشرعه، والحرص على مرضاة الله و..... .
- ٢- مجال علاقة الطالب مع الآخرين: (٢٨ فقرة).

المطلب السادس: صدق وثبات الاستبانة.

قام الباحث بالتحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين وهم من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة القصيم وجميعهم من أصحاب الخبرة والكفاءة العلمية، وعلى عدد من المتخصصين في تخصص المناهج وطرق التدريس وتخصص القياس والتقويم، وقد قاموا بمراجعتها وتسجيل ملاحظات مهمة تتعلق بالعبارات وعلاقتها بمجالها والمجالات ودقة الصياغة أو حذف بعض العبارات، وقد تم إجراء أهم التعديلات للوصول إلى الصيغة النهائية بنسبة اتفاق بين المحكمين وصلت إلى (٩٤٪) وهذه النسبة كافية لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

وقد قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (٣٠) طالباً من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة الرئيسة للدراسة وذلك لتقدير قيم الصدق والثبات للاستبانة، وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) بحساب الثبات للاستبانة باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ) وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة (٠,٩٠) وهو مؤشر مرتفع ومقبول.

كما تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه والدلالة الإحصائية لها، وقد كانت جميع العبارات مرتبطة ارتباطاً موجباً تراوحت بين (٠,٢٤ - ٠,٨٣) وجميعها ذات دلالة إحصائية.

كذلك تم حساب معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات الأداة مع الدرجة الكلية لها وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط لها بين (٠,٥٣ - ٠,٧٨) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية.

ومن خلال مؤشرات الصدق والثبات السابقة يمكن اعتبار الاستبانة صالحة للتطبيق لأغراض الدراسة الحالية.

الدكتور نائل محمد قرفز

المطلب السابع: تصحيح الاستبانة.

عبارات الاستبانة مدرجة تدريجياً خماسياً حسب تدرج ليكارت الخمسي، بحيث تكون الدرجة (١) تقابل درجة الموافقة ضعيفة جداً، الدرجة (٢): ضعيفة، الدرجة (٣): متوسطة، الدرجة (٤) كبيرة، الدرجة (٥): كبيرة جداً.

ويكون تقدير مستوى الانعكاس والتعزيز لكل عبارة حسب متوسط استجابات عينة الدراسة كما يلي:

- ١- متوسط درجة الموافقة على العبارة من (١ - ١,٨): ضعيفة جداً.
- ٢- متوسط درجة الموافقة على العبارة من (١,٨١ - ٢,٦): ضعيفة.
- ٣- متوسط درجة الموافقة على العبارة من (٢,٦١ - ٣,٤): متوسط.
- ٤- متوسط درجة الموافقة على العبارة من (٣,٤١ - ٤,٢): كبيرة.
- ٥- متوسط درجة الموافقة على العبارة من (٤,٢١ - ٥): كبيرة جداً.

المطلب الثامن: إجراءات تطبيق الدراسة.

اتبع الباحث في تنفيذ إجراءات تطبيق الدراسة في جانبها الميداني الخطوات الآتية:

- ١- تحديد مجتمع وعينة الدراسة.
- ٢- تصميم أداة الدراسة (انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم) وفق إجراءات البحث العلمي المعتمدة لمعايير الصدق والثبات.
- ٣- تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٠) طالباً.
- ٤- توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة والإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم.
- ٥- جمع البيانات وتفريغها ثم تحليلها إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، للوصول إلى النتائج وتفسيرها والتوصيات.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

المطلب التاسع: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة واستخراج النتائج المناسبة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS):

- ١- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية.
- ٢- معاملات الارتباط بيرسون.
- ٣- معامل الثبات ألفا كرونباخ.

المطلب العاشر: نتائج الدراسة.

أولاً: فيما يتعلق بتساؤل الدراسة الأول والذي نصه: " ما طبيعة القيم الإسلامية وأهميتها ومصادرها وأبرز خصائصها؟" فقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل في المبحث الأول من الدراسة.

ثانياً: فيما يتعلق بتساؤل الدراسة الثاني والذي نصه: " ما أسس تصنيف القيم الإسلامية؟" فقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل في المبحث الثاني من الدراسة.

ثالثاً: فيما يتعلق بتساؤل الدراسة الثالث والذي نصه: " ما القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر؟" فقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل في المبحث الثالث من الدراسة.

رابعاً: فيما يتعلق بتساؤل الدراسة الرابع والذي نصه: " ما الأساليب النبوية والتربوية في تعزيز القيم الإسلامية؟" فقد تمت الإجابة عن هذا التساؤل في المبحث الرابع من الدراسة.

خامساً: النتائج المتعلقة بتساؤل الدراسة الخامس والذي نصه: " ما انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي؟" وللإجابة عن هذا التساؤل تم تحليل استجابات عينة الدراسة على استبانة الدراسة، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى درجة الانعكاس والتعزيز لكل عبارة من عبارات الاستبانة على كل مجال من مجالي الاستبانة، والجداول (١)، (٢)، (٣)، توضح النتائج المتعلقة بهذا التحليل:

الدكتور نائل محمد قرفز

١- يوضح الجدول (١) التالي النتائج التي تتعلق بالقيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي:

الجدول (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لانعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم

| الرتبة | المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الانعكاس على السلوك |
|--------|-------------------------|-----------------|-------------------|--------------------------|
| ١ | علاقة الطالب مع الآخرين | ٣,٩٤ | ٠,٩٣ | كبيرة |
| ٢ | علاقة الطالب مع نفسه | ٣,٨٠ | ٠,٩٦ | كبيرة |
| | الدرجة الكلية | ٣,٨٧٦ | ٠,٩٥ | كبيرة |

يتضح من الجدول رقم (١) الآتي أن انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي

من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم قد جاءت كبيرة وبتوسط حسابي بلغ (٣,٨٧٦).

وقد يعزى ذلك إلى طبيعة المجتمع المتدين الذي يغرس في نفوس الناشئة أهمية الإيمان باليوم الآخر، وأن الحياة الدنيا مرحلة حياة باقية خالدة، وبناء عليه ينبغي أن يفكر الإنسان بتصرفاته القولية والفعلية، ويستشعر رقابة الله عليه فينعكس ذلك على سلوكه، وكما أن المقررات الدراسية في التعليم العام تركز على الربط بين الإيمان والعمل الصالح، إيمان مبني على الإخلاص، وإيمان مقتضاه السلوك الإيجابي مع الآخرين كعلامة من علامات الإيمان كالربط بين الإيمان باليوم الآخر وإكرام الضيف وعدم إيذاء الجار أو قول الكلمة أو الصمت، فهناك تركيز واضح للتربية الأسرية والمنظومة التعليمية والتوعية الإسلامية على أن السلوك الإنساني القويم سلوك تطبيقي لم يعتقده الإنسان من عقائد، وإيمان المسلم بأركان الإيمان، إن لم يترجم لسلوك يمارسه المسلم في حياته اليومية، كان الإيمان بها ناقصاً، فالإيمان اعتقاد جازم يتبعه العمل الصالح، وهذا الأمر تجده في عشرات الآيات الكريمة الذين آمنوا وعملوا الصالحات مقروناً بما دلالة على التلازم بينهما، وعد العلماء الإيمان بمجرد التصديق بلا انعكاس على السلوك علامة دالة على الانحراف أو التأثر بالفرق التي وقعت بالانحراف في فهم المقصود من الإيمان، فهناك تلازم بين الإيمان بالله

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

والإيمان باليوم كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة بحيث ينعكس هذا الإيمان على سلوك الإنسان مع نفسه إخلاصاً لله في جميع أقواله وأفعاله، والتزام بالشرعية بالسر والعلن وتعظيم لنصوص الوحي، والتوكل على الله، والصبر والتحمل، والرضا والسعادة والطمأنينة القلبية، والحياة وفق منهج التوازن بين متطلبات الجسد والروح والعقل والعمل للدنيا والآخرة، وانعكاسه الإيمان باليوم في سلوكه مع الآخرين بداية ببر والدي، والحرص في سموه الخلقي، وأداء الأمانة، وتقديم العون للآخرين من زملاء وغيرهم، والتحلي بالمسؤولية الاجتماعية، وكل ذلك أظهرته النتائج وبدلالة كبيرة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة صالح (١٠٤) التي كشفت عن علاقة إيجابية بين الصحة النفسية والالتزام الديني وأن هذا الالتزام ينعكس على سلوك الطلاب بدرجة عالية.

٢- يوضح الجدول (٢) التالي النتائج التي تتعلق بانعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال علاقته مع نفسه من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم.

الدكتور نائل محمد قرفز

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لانعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال علاقة الطالب مع نفسه من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم

| م | ترتيب | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|----|-------|--|-----------------|-------------------|-----------|
| 2 | 1 | أخلص لله تعالى في جميع أقوالي وأعمالي. | 4.59 | 0.76 | كبيرة جدا |
| 11 | 2 | اتعامل بتوازن مع متطلبات الجسد والعقل والروح. | 3.86 | 0.92 | كبيرة |
| 17 | 3 | أحرص على الالتزام بالشرعية في السر والعلن. | 3.67 | 0.98 | كبيرة |
| 3 | 4 | أعظم نصوص القرآن والسنة واسلم لأوامرهما ونواهيهما. | 4.48 | 0.83 | كبيرة جدا |
| 9 | 5 | أتوكل على الله بالأخذ بالأسباب والبعد عن التوكل. | 4.04 | 0.62 | كبيرة |
| 13 | 6 | أحاسب نفسي على ما يصدر منها. | 3.75 | 1.30 | كبيرة |
| 4 | 7 | أشعر بالسعادة النفسية والقلبية | 4.31 | 0.75 | كبيرة جدا |
| 14 | 8 | تمدني بقوة الاحتمال والصبر على الشدائد والتغلب على المعوقات | 3.72 | 0.78 | كبيرة |
| 19 | 9 | أشعر بالاطمئنان على مستقبلي | 3.42 | 1.00 | كبيرة |
| 12 | 10 | أرضى عن النتائج التي أحصل عليها وأسعى للتحسين. | 3.85 | 0.68 | كبيرة |
| 21 | 11 | أحرص على ضبط انفعالاتي في المواقف الصاغطة. | 3.30 | 0.96 | متوسطة |
| 8 | 12 | أتجنب سوء الظن بالآخرين. | 4.06 | 0.93 | كبيرة |
| 18 | 13 | ألتزم بالضوابط الأخلاقية والنظامية في تعاملي مع التقنية ووسائل التواصل | 3.43 | 1.36 | كبيرة |
| 15 | 14 | أبذل أقصى جهدي في التعلم ابتغاء مرضاة الله تعالى. | 3.70 | 1.03 | كبيرة |
| 24 | 15 | أحسن إدارة الوقت. | 2.48 | 1.01 | ضعيفة |
| 20 | 16 | أدركي لدي روح الإبداع والتميز والتفكير. | 3.35 | 1.43 | متوسطة |
| 7 | 17 | ابتعد عن الغش في الاختبارات والواجبات | 4.13 | 0.77 | كبيرة |
| 5 | 18 | أحرص على حضور جميع المحاضرات. | 4.30 | 0.96 | كبيرة جدا |
| 6 | 19 | ألتزم باللوائح والأنظمة والتعليمات الجامعية. | 4.15 | 0.88 | كبيرة |
| 1 | 20 | أحافظ على الأدوات التي استخدمها في الجامعة. | 4.68 | 0.58 | كبيرة جدا |
| 23 | 21 | أحرص على قراءة الكتب التي تعزز لدي الاعتدال والوسطية. | 3.10 | 1.34 | متوسطة |
| 22 | 22 | أتجنب الكتب والمواقع الإلكترونية التي تروج للانحرافات الفكرية. | 3.20 | 1.41 | متوسطة |
| 16 | 23 | ألتزم الأمانة العلمية في كتابة الأبحاث والتقارير العلمية | 3.70 | 0.99 | كبيرة |
| 10 | 24 | أقدم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. | 4.02 | 0.80 | كبيرة |
| | | الكلية | 3.80 | 0.96 | كبيرة |

يوضح الجدول السابق انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال

علاقته مع نفسه من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم ، جاءت كما يأتي :

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- الفقرات ذوات الرتبة من (1- 5) تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (4.68 - 4.30) مرتبة تنازلياً ضمن درجة فاعلية (كبيرة جداً) مشكلة ما نسبته 20.83 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- الفقرات ذوات الرتبة من (6- 19) تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (4.15 - 3.42) مرتبة تنازلياً ضمن درجة فاعلية (كبيرة) مشكلة ما نسبته 58.33 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- الفقرات ذوات الرتبة من (20- 23) تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.35 - 3.10) مرتبة تنازلياً ضمن درجة فاعلية (متوسطة) مشكلة ما نسبته 16.66 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- الفقرة ذات الرتبة (24) والتي مضمونها "أحسن إدارة الوقت" بلغ المتوسط الحسابي لها (2.48) ضمن درجة فاعلية (ضعيفة) مشكلة ما نسبته 4.16 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- لم ترد أي عبارة ضمن درجة فاعلية (ضعيفة جداً).

وقد بلغ التقدير الكلي لمجال علاقة الطالب مع نفسه ضمن درجة فاعلية (كبيرة) حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.80) مما يشير إلى أن انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال علاقته مع نفسه إيجابية وبدرجة كبيرة كما أشارت لذلك استجابات الطلاب حول انعكاسات القيم الإسلامية في مجال علاقتهم مع أنفسهم، وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن القيم الإسلامية ترتبط بأركان الإيمان ومنها الإيمان باليوم الآخر فالقيم نتيجة هذا الإيمان تصبح ذات سلطة ضابطة لسلوك الإنسان في السر والعلن، ويمتد تأثير القيم الإسلامية عملياً من الناحية العملية عند تطبيقها إيجابياً أو عدم تطبيقها فيكون التأثير سلبياً، والإيمان باليوم الآخر يستشعر الإنسان أهمية القيم الإسلامية بحيث يجعل الإنسان من نفسه رقيباً على نفسه فتتضبط أقواله وأفعاله، وينعكس ذلك على نفسه سروراً وانشراح صدر، ويكون في حال عدم الالتزام بها وتطبيقها في حالة من الإحساس بالضيق ولوم النفس ووجود هذا الشعور علامة صحية إيمانية، بينما إذا زال هذا

الدكتور نائل محمد قرفز

الاحساس ففيه علامات سلبية على الإنسان، ويحتاج لمراجعة نفسه، وتجديد التوبة والمبادرة في الإقبال على الله تعالى، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الصقري والباذعي^(١٠٥).

(١٠٥) - الصقري والباذعي، النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين، ص ١٧٦ - ١٩٧.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لانعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال علاقة الطالب مع الآخرين من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم

| م | ترتيب | العارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|----|-------|---|-----------------|-------------------|-----------|
| 1 | 1 | أسعى لأن أكون محبوباً من زملائي ومن الجميع | ٤,٧٧ | ٠,٤٨ | كبيرة جدا |
| 3 | 2 | أبر والديّ في حياتهما وبعد مماتهما. | ٤,٦٤ | ٠,٥١ | كبيرة جدا |
| 10 | 3 | أمارس نصح الاعتدال والوسطية في تعاملتي مع الآخرين. | ٤,٢٥ | ٠,٨٥ | كبيرة جدا |
| 6 | 4 | أحرص على سمو أخلاقي في معاملاتنا الاجتماعية. | ٤,٤٥ | ٠,٥٠ | كبيرة جدا |
| 4 | 5 | أودي الأمانات إلى أهلها. | ٤,٥٤ | ٠,٧٦ | كبيرة جدا |
| 2 | 6 | أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة لي. | ٤,٧٣ | ٠,٤٩ | كبيرة جدا |
| 5 | 7 | أحترم أساتذتي وزملائي أثناء الحوار والنقاش. | ٤,٤٨ | ٠,٥٧ | كبيرة جدا |
| 26 | 8 | أكون صادقا بالأعذار التي أقدمها للمدرس | ٣,٢٢ | ١,٤٥ | متوسطة |
| 15 | 9 | أدعو الآخرين بأحب أسمائهم. | ٣,٩٣ | ٠,٨٧ | كبيرة |
| 25 | 10 | أعطي بأداب الاختلاف | ٣,٢٧ | ١,١٢ | متوسطة |
| 14 | 11 | النزم الصدق في تعاملتي مع أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعاملين في الجامعة | ٣,٩٤ | ٠,٩٤ | كبيرة |
| 7 | 12 | أقدم المساعدة الأكاديمية لزملائي. | ٤,٤٢ | ٠,٧٩ | كبيرة جدا |
| 28 | 13 | أتواصل مع أساتذتي في مكتبته في الساعات المكتيبة المخصصة لهذا الغرض | ٢,٦٤ | ١,١١ | متوسطة |
| 11 | 14 | أطالب بحقوقتي التعليمية والجامعة بأرقى أسلوب وأفضل طريقة. | ٤,٢٣ | ٠,٩٢ | كبيرة جدا |
| 16 | 15 | أتعامل مع الآخرين بالعدل والرحمة. | ٣,٨٠ | ٠,٨٦ | كبيرة |
| 24 | 16 | أتمثل التكافل الاجتماعي في حياتي. | ٣,٣٥ | ٠,٨٨ | متوسطة |
| 19 | 17 | تشجعتني على تحمل المسؤولية المجتمعية. | ٣,٦٧ | ١,٣٧ | كبيرة |
| 8 | 18 | احترم ثقافات الآخرين. | ٤,٣٦ | ٠,٩٩ | كبيرة جدا |
| 22 | 19 | أسعى أن تكون نشاطاتي في خدمة مجتمعي | ٣,٥١ | ١,٠٨ | كبيرة |
| 13 | 20 | اعتذر عندما ارتكب خطأ بحق الآخرين | ٤,١٦ | ١,٠٦ | كبيرة |
| 20 | 21 | تحتني على صلة الرحم | ٣,٦٦ | ١,٠٩ | كبيرة |
| 12 | 22 | تعزز لديّ ضرورة الوفاء بالعهود مع الآخرين | ٤,٢٠ | ١,٨٠ | كبيرة |
| 27 | 23 | أشارك زملائي وأصدقائي وجيرانني في مناسباتهم | ٣,١٧ | ٠,٨٧ | متوسطة |
| 21 | 24 | أقبل النقد البناء الموجه لي من الآخرين وأسعى للتحسين | ٣,٦١ | ٠,٨٦ | كبيرة |
| 23 | 25 | أتسامح مع المختلفين معي في الدين والمذهب والعرق والموطن. | ٣,٤٢ | ١,٢٣ | كبيرة |
| 17 | 26 | أقدم النصح والإرشاد للآخرين بالحكمة والموعظة الحسنة. | ٣,٧٥ | ٠,٨٢ | كبيرة |
| 9 | 27 | أحافظ على أسرار زملائي. | ٤,٣٦ | ٠,٨٧ | كبيرة جدا |
| 18 | 28 | احترم الآخرين مهما كان عملهم أو مستواهم العلمي. | ٣,٧٢ | ٠,٩٩ | كبيرة |
| | | الكلية | ٣,٩٤ | ٠,٩٣ | كبيرة |

الدكتور نائل محمد قرفز

يوضح الجدول السابق انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال علاقته مع الآخرين من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم ، جاءت كما يأتي :

- الفقرات ذوات الرتبة من (1- 11) تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (4.36 - 4.77) مرتبة تنازلياً ضمن درجة فاعلية (كبيرة جداً) مشكلة ما نسبته 39.28 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- الفقرات ذوات الرتبة من (12- 23) تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.93 - 3.72) مرتبة تنازلياً ضمن درجة فاعلية (كبيرة) مشكلة ما نسبته 42.85 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- الفقرات ذوات الرتبة من (23- 28) تراوحت المتوسطات الحسابية لها ما بين (3.27 - 2.64) مرتبة تنازلياً ضمن درجة فاعلية (متوسطة) مشكلة ما نسبته 17.85 % من مجمل فقرات الاستبانة.
- لم ترد أي عبارة ضمن درجة فاعلية (ضعيفة) و (ضعيفة جداً) .

وقد بلغ التقدير الكلي لمجال علاقة الطالب مع الآخرين ضمن درجة فاعلية (كبيرة) حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.94) مما يشير إلى أن انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي في مجال علاقته مع الآخرين إيجابية وبدرجة كبيرة كما أشارت لذلك استجابات الطلاب حول انعكاسات القيم الإسلامية في مجال علاقتهم مع الآخرين، وربما تعزى هذه النتيجة إلى مدى إدراك الطالب لحقيقة الإيمان باليوم الآخر والذي يتضمن الإيمان بكل ما يكون بعد الموت من فتنة القبر ونعيمه وعذابه ثم الإيمان بالبعث ثم الإيمان بالحساب والجزاء ثم المصير الأبدي بالجنة أو النار، وهذا الإيمان له ثمار وآثار على سلوكيات الإنسان مع الآخرين، وتقدير الطلاب لانعكاسات القيم الإسلامية بدرجة كبيرة يشير للفهم السليم لمضامين الإيمان باليوم الآخر في علاقته مع الآخرين سواء في أقواله أو أفعاله، وقد بينت النصوص الشرعية أن الإيمان الصحيح باليوم الآخر من مظاهره إكرام الضيف والحذر من إيذاء الجار وضبط اللسان بقول الخير أو الصمت، وهذا يظهر بأن علاقة المسلم مع الآخرين تظللها القيم الإسلامية التي جاءت لتنظيم السلوك الإنساني وتوافقته مع مجتمعه والانخراط فيه والتحذير من العزلة وعدم الاختلاط بهم كما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمنُ الَّذِي يخالطُ النَّاسَ وَيصبرُ

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم^(١٠٦). فالإيمان له مقتضى عملي ينبغي أن يتحقق في واقع حياة الطالب العملية في أقواله وتصرفاته في أسرته وحياته الاجتماعية وفي جامعته بل في تعامله الأشياء والأدوات في جامعته كمثال بحيث تدار حياة الطالب في كل شؤون حياته بما يتفق مع أحكام الإسلام وتحقيق مفهوم الإيمان الذي هو عبارة عن قول باللسان واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح، وقد جاءت استجابات عينة الدراسة مؤكدة ذلك بمستوى دلالة بدرجة كبيرة، وهذا يؤكد بالعلاقة الوثيقة بين العقيدة الإسلامية ممثلة بركن الإيمان باليوم الآخر ومنظومة القيم الإسلامية لدى الطالب الجامعي، وتزداد أهمية تعزيز القيم الإسلامية في نفوس هذه الفئة من المجتمع وخصوصاً في ظل التحولات والتحديات المعاصرة، وعندما تنبثق القيم الإسلامية من بعد إيماني يعطي الثقة بها ويجعلها موضع تقبل وتسليم ويكون تأثيرها والحرص على تطبيقها بدرجة أكبر مما لو كانت نابعة من إطار قانوني بشري يكون الدافع لتطبيقه الخوف من العقوبة أو ضياع المكاسب المادية والمعنوية، بينما امتثال الإنسان المسلم للقيم الإسلامية يجمع بين الدوافع العقدية والأخلاقية والتشريعية من خلال الربح بين الجزاء الدنيوي والآخروي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الصقري والبارعي^(١٠٧) حيث جاءت القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى، وقد أكدت دراسة الشريم وقرقر^(١٠٨) على أهمية البعد الإيماني بجوانبه المختلفة في علاقة الإنسان مع غيره في حماية الفرد والمجتمع من مختلف الأخطار.

خاتمة الدراسة : توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، يمكن إيجازها على النحو الآتي :

(١٠٦) - القزويني، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث رقم: ٤٠٣٢، ص ٧٣٣، والحديث صححه الألباني في كتابه صحيح ابن ماجه برقم: (٣٢٧٣).

(١٠٧) - الصقري والبارعي، النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين، ص ١٧٦ - ١٧٧.

(١٠٨) - الشريم، أحمد علي، قرقر، نائل محمد، دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري، ص ١٦١٧، مجلة العلوم الشرعية، جامعة القصيم، المجلد (١١) العدد (٣)، رجب، ١٤٣٩هـ. ويشار له فيما بعد: الشريم وقرقر، دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري.

الدكتور نائل محمد قرفز

- ١- غرس القيم الإسلامية وتعزيزها في النفوس هدف رئيس للعملية التربوية ، سواء كانت ضمن المراحل الدراسية المختلفة أو التربية المستدامة مدى الحياة .
- ٢- القيم الإسلامية مفاهيم كلية إيجابية باعثة على إيجاد الشعور أو المبدأ أو السلوك أو المهارة النابعة من الشريعة الإسلامية عقيدة وعبادات ومعاملات .
- ت- للقيم الإسلامية طبيعة متميزة متفردة مصادرها الوحي ، ومنبعها العقيدة الإسلامية ، وتقوم على مبدأ التكليف ، وكل الأحكام الإسلامية تعمل على تعزيز القيم بمنظور تكاملي .
- ث- القرآن والسنة والإجماع والمصالح المرسلة والعرف من مصادر القيم الإسلامية .
- ج- الربانية والثبات والمرونة والواقعية والوسطية والشمول والعالمية من خصائص القيم الإسلامية.
- ح- للقيم الإسلامية تصنيفات متنوعة حاول العلماء استنباطها من نصوص الكتاب والسنة.
- خ- تعددت الأسس والمعايير التي انطلق منها الباحثون في تصنيفاتهم المقترحة للقيم، وسبب الاختلاف أن التصنيف بني على وجهات نظر ، أو هو تعبير عن الفلسفة أو المنطلق المعرفي للتصنيف، وأهم هذه الأسس هي: محتوى القيمة، المقصد من القيمة، شدة القيمة، عمومية القيمة ، وضوح القيمة، ديمومة القيمة، توجه القيمة، ظهور القيمة، الإطلاق والنسبية، القيم المهنية والمؤسسية.
- د- الإيمان باليوم الآخر يعزز القيم الإيمانية والخلقية والسلوكية والمهارية.
- ذ- الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام والأقران من العوامل المؤثرة في بناء القيم الإسلامية .
- ر- القدوة والقصة والحوار والترغيب والترهيب والأحداث الجارية من أساليب الرسول صلى الله وسلم في تدريس وتنمية وغرس القيم.
- ز- انعكاسات القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر على سلوك الطالب الجامعي من وجهة نظر الطلاب بجامعة القصيم قد جاءت كبيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.876) لمجالي الدراسة: علاقة الطالب مع نفسه وعلاقة الطالب مع الآخرين.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

توصيات الدراسة: يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات، يمكن إنجازها على النحو الآتي:

- ١- التركيز على الجوانب القيمية على صعيد الأسرة والتربية والتعليم والرعاية الاجتماعية والشبابية والمؤسسات الإعلامية المختلفة.
- ٢- تضمين محتوى العلوم الشرعية في التعليم العام والعالى موضوعات محورها القيم الأساسية.
- ٣- تدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات على أساليب تحليل المحتوى وأساليب تدريس القيم الإسلامية.
- ٤- إجراء دراسة استقرائية تامة للقيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر في القرآن الكريم -دراسة موضوعية-، وأخرى تعتمد على تحليل محتوى النصوص الشرعية، وأخرى حول الحديث الشريف.
- ٥- إجراء دراسة حول الأساليب الشائعة في تدريس القيم الإسلامية في مراحل التعليم العام والعالى.
- ٦- دراسة العلاقة بين القيم الإسلامية وبعض المتغيرات: كالاتجاهات، التفكير، التحصيل، الدافعية، تقدير الذات.

الدكتور نائل محمد قرقز

Islamic values promoted by faith in the Hereafter and their implications on the behaviour of the university student

Dr.Nail Mohammed karkaz(**)

Associate Professor, Department of Islamic Dawa and Culture

College of Sharia and Islamic Studies / Qassim University

Abstract: In recent decades, the world has been experiencing calls for the restoration of values to the great challenges posed by the technological, cognitive and media revolution, and for greater opportunities for mutual influence.

Questions of the Study:

The study tried to answer the following questions:

- ١- What is the concept of Islamic values, their nature, importance, sources and characteristics?
- ٢- What is the basis for the classification of Islamic values?
- ٣- What are the Islamic values promoted by faith in the Hereafter?
- 4- What are prophetic and educational methods in the promotion of Islamic values?
- 5 - What are the implications of Islamic values that are promoted by faith in the Hereafter on the behaviour of the university student?

12-S) during the academic year 1438 AH / 2016 AD"

Objectives of the study: The purpose of the study is to demonstrate the importance of linking Islamic values and Islamic faith, and to devise Islamic values that are promoted by faith in the Hereafter, their classification and their implications on the behaviour of the university student.

Study Methodology: The researcher used incomplete inductive approach and deductive approach to answer the study questions in its theoretical part. The analytical descriptive approach was used to answer the study question on its field side.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

** "The author gratefully acknowledge Qassim University, represented by the Deanship of Scientific Research on the material support for this research under the number(1547-csi-2016-1-12-S) during the academic year 1438 AH / 2016 AD"

The population of the study: The population of the study is composed of (male) students studying the general compulsory Islamic culture courses (Introduction to Islamic culture (ISM 101), Islam and building society (ISM 102), economic system in Islam (ISM 103), political system in Islam (ISM 104) at Qassim University- Al Mulaidaa- in the second semester for the academic year 1439 / 1440A.H.totalling (4093) students.

Study Sample: The study sample consisted of (332) male students from Qassim University who studied compulsory Islamic culture courses by (8.11%) of the study population. This sample was chosen in a simple random way by selecting a number of study subjects in various classes of different courses in cooperation with the faculty member who teaches the class. To achieve the objectives of the study in its field, the researcher built a questionnaire, and verifies its validity and reliability according to the procedures used scientifically to verify the effectiveness of this tool and its ability to reach the desired results. The tool was formed in its final form of (52 paragraphs) and distributed in two areas:

- 1- Field of student relationship with himself (24 paragraphs).
- 2 - Field of student relationship with others (28 paragraphs).

Statistical Methodology: The researcher used the appropriate statistical methods to arrive at the results, namely, arithmetic means, standard deviations and percentages.

Results of the study: The study in its theoretical and field scope reached a number of results, including:

- 1- Instilling and promoting Islamic values in the hearts are the main goal of the educational process at all stages or sustainable education for life.
- 2-Islamic values are positive, overall concepts that lead to the creation of a sense, principle, behaviour or skill stemming from the Islamic Shari'a, faith, worship and transactions.
- 3-Islamic values has a unique nature of revelation source stemming from the of the Islamic faith, and is based on the principle of mandate, and all the Islamic provisions works to promote values in an integrative perspective.

الدكتور نائل محمد قرفز

4- Quran, Sunnah, the unanimity and absolute interests and custom from are regarded sources of Islamic values.

5-Divine, stability, flexibility, realism, moderation, inclusiveness and universality are regarded of the characteristics of Islamic values.

6- Islamic values of various categories the scientists tried to derive from the texts of the Quran and Sunnah.

7- The basis of classification of values are varied, because of the differences of views of researchers, the most important of these basis are the following: value content, the purpose of value, intensity of value, generality of value, value clarity, value permanence, value orientation, value emergence, relativistic and absoluteness, professional and institutional values.

8- Belief in the Hereafter promotes the values of faith, ethics, behaviour and skill.

9- Family, school, mosque, media and peers are factors that influence the building of Islamic values.

10- Role model, story, carrot and stick approach, dialogue and current events of the methods of the Prophet peace be upon him in raising values.

11- Reflections of Islamic values promoted by faith in the Hereafter on the behaviour of the student from the perspective of the University of Qassim students were significant and with an average of (3.876) for the study areas of the following: the relationship of the student with himself and the relationship of the student with others.

Study Recommendations:

The researcher recommends a set of recommendations including:

- 1- Focusing on the value aspects at the family level, education, social and youth welfare and various media institutions.
- 2- The inclusion of the content of the Islamic sciences in the education of subjects centered on the basic values.
- 3- Training the teaching staff in methods: content analysis, methods of teaching Islamic values.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- 4- Conducting a fully extrapolated study of Islamic values, which is promoted by faith in the Hereafter in the Holy Quran, an objective study, and others based on the analysis of the content of Islamic texts, and others on Hadith (prophet sayings).
- 5- Conducting a study on the common methods in teaching Islamic values in different stages of education.
- 6- Studying the relationship between Islamic values and some variables, such as trends, thinking, achievement, motivation, self-esteem.

Keywords: Islamic Values, Values Classification, Values Promoting, Values Implications, Behaviour.

الدكتور نائل محمد قرفز

المراجع والمصادر:

- القرآن الكريم.

- ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب، الرسالة التبوكية ، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

- ابن كثير: عماد الدين أبي الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، د. ت.

- ابن منظور، جمال الدين بن محمد، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥.

- أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة، السعودية، ١٩٨٨.

- أبو شريخ، شاهر ذيب، وبني مصطفى، عمر محمد، القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية في كتب الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد: ١٥، جامعة البحرين، ٢٠١٤، ص: ٢٣٣-٢٥٧.

- باجابر، فاطمة سالم، أبعاد النظرية التربوية الإسلامية في السنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥.

- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار التأصيل، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.

- البدارنه، سعد الدين أحمد ، الأساليب التربوية في غرس القيم العقدية لدى الطفل المسلم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ١٩٩٣.

- بركان، إبراهيم، أثر الإيمان بالله تعالى في ترسيخ المراقبة: دراسة تحليلية عقدية، مجلة العلوم الشرعية، المجلد (١١) العدد (٢)، ربيع الثاني، ١٤٣٩هـ، جامعة القصيم، ص: ٧١٥ - ٧٦٠.

- بهوم، أحمد موسى، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغزة من وجهة نظر الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- بني يونس، أسماء عبدالمطلب، *دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي*، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٨.
- الترمذي، محمد بن سوره، *سنن الترمذي*، دار التأسيس، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.
- الجلال، ماجد زكي، *تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات القيم*، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١٣.
- الجلال، ماجد زكي، *دراسات في التربية الإسلامية*، دار الرازي، عمان، الأردن، ٢٠٠٣.
- الجيزاني، محمد بن حسين، *معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة*. دار ابن الجوزي، السعودية، ٢٠٠٥.
- حكيمة، أيت حمودة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي-دراسة ميدانية"، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد: السادس، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨.
- خزعلي، قاسم محمد محمود، القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، العدد: (٢٥)، جامعة القدس المفتوحة، القدس المحتلة، فلسطين، ٢٠١١، ص ٥٥ - ١٠٢.
- خطاطبة، عدنان، *أخلاق الداعية في الإسلام وتطبيقاتها في الميدان الدعوي*، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٣.
- الخطيب، محمد عبدالفتاح، *قيم الإسلام الحضارية نحو إنسانية جديدة*، كتاب الأمة عدد (١٣٩) الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ٢٠١٠م.
- الديب، إبراهيم رمضان، *أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية*، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦.
- الديرشوري، عبد الله محمد، *الأخلاق الإسلامية وآداب المهنة*، مركز المهندس، الرياض، السعودية، ٢٠١٣.
- الرازي، محمد بن بكر، *مختار الصحاح*، دار الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.

الدكتور نائل محمد قرقز

- زاهر، ضياء، *القيم في العملية التربوية*، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، ١٩٩٤.
- الزهراني، صالح يحيى، *قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى.
- زيدان، عبد الكريم، *الوجيز في أصول الفقه*، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
- سعيد، سعاد جبر، *القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني*، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠٠٨.
- السلمي، عياض بن نامي، *أصول الفقه*، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ٢٠٠٨.
- الشحي، يوسف عبدالله، *مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة*، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١١.
- الشريم، أحمد علي، قرقز، نائل محمد، دور كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في تعزيز الأمن الفكري، *مجلة العلوم الشرعية*، المجلد (١١) العدد (٣)، رجب، ١٤٣٩هـ، جامعة القصيم، ص: ١٥٨٥ - ١٦٦١.
- الشنقيطي، الطيب أحمد عبد الصمد، *الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٨.
- الصائغ: عبدالرحمن يحيى حيدر، *دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٥.
- صالح، فاطمة محمد، الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية، *مجلة التربية والعلم*، المجلد (١٤) العدد (٤)، ٢٠٠٧، جامعة الموصل، العراق، ص: ٣٢٩ - ٣٥٩.
- الصقري، عواطف، البازعي، حصّة، النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى التعليمي للأبوين، *مجلة رسالة الخليج العربي*، المجلد (٣٥) العدد (١٣٥)، ٢٠١٤، ص ١٥١ - ١٩٧.
- الصمدي، خالد، *القيم الإسلامية في المناهج الدراسية*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم - إيسيسكو، الرباط، المغرب، ٢٠٠٣.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- الصمدي، خالد، *القيم الإسلامية في المنظومة التربوية دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم - إيسيسكو - الرباط، المغرب، ٢٠٠٨.
- الصويان، أحمد عبد الرحمن، *الافتقار إلى الله لب العبودية*، كتاب البيان ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان ، السعودية ، ٢٠٠٤ .
- طويل ، عبد السلام ، *بحوث الندوة العلمية الدولية بعنوان : سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر*، تنسيق وتحرير : عبد السلام طويل ، دار أبي الرقراق ، الدار البيضاء ، المملكة المغربية، ٢٠١٢.
- الطبري محمد بن جرير، *جامع البيان في تأويل آي القرآن*، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٠.
- العاني، وجيهة ثابت، *القيم التربوية وتصنيفاتها المعاصرة*، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ٢٠١٢.
- عبدالحليم، أحمد المهدي، *تعليم القيم فريضة غائبة في نظم التعليم*، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ١٩٩٠ .
- العتيبي، بندر بدر، الراشدي، سعيد، التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في الوطن العربي، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، المجلد (٢) العدد: (٩) ، ٢٠١٣. ص: ٨٦١ - ٨٧٠.
- العياصرة، وليد رفيق، *التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية*، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١٠.
- عيسى، راشد علي، *مهارات الاتصال*، كتاب الأمة: عدد (١٠٣)، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ٢٠٠٤.
- الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد، *ميزان العمل*، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤.
- العمر، عمر بن عبد الله، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير علاقات الأسرة المسلمة "دراسة ميدانية على أسر منطقة القصيم" بريدة نموذجاً، *مجلة العلوم الشرعية*، المجلد (١١) العدد (٤)، شوال، ١٤٣٩هـ، جامعة القصيم، ص: ٢٢١١ - ٢٢٧٥.
- القاضي، سعيد إسماعيل، *التربية الأخلاقية*، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠١٣.

الدكتور نائل محمد قرقز

- القرشي، فايز عبد الله سفير، القيم المتضمنة في مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط ومدى تعزيز المقرر لهذه القيم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠١٠.
- القزويني، محمد بن يزيد ابن ماجه، سنن ابن ماجه، حديث رقم: (٤٠٣٢)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط ١، ٢٠٠٩م.
- قشلان، عبد الكريم منصور، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٠.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار التأصيل، القاهرة، مصر، ٢٠١٤.
- قميحة، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، مصر، ١٩٨٤.
- القوسي، مفرح سليمان، قيم السلوك مع الله عند ابن قيم الجوزية، الجزء الأول، كتاب الأمة: عدد (١٣٣)، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ٢٠٠٩.
- القيسي، مروان إبراهيم، المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن والسنة الشريفة، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٦.
- الكتاني، محمد، منظومة القيم المرجعية في الإسلام، مركز الأبحاث والدراسات في القيم، المغرب، ٢٠١١.
- كردي بني فضل، راجح عبد الحميد، منظومة الأخلاق في الإسلام أهميتها وبنائها ومجالاتها، مجلة العلوم الشرعية، المجلد (٧) العدد (١)، محرم، ١٤٣٥هـ، جامعة القصيم، ص: ٢٦٧ - ٣٣٤.
- اللقاني، أحمد حسن، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٩.
- لولو، محمد فتحي، الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠٠١.
- المالكي، مهارات التربية الإسلامية، كتاب الأمة: عدد (١٠٦)، الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ٢٠٠٥.

القيم الإسلامية التي يعززها الإيمان باليوم الآخر وانعكاساتها على سلوك الطالب الجامعي

- المانع، مانع محمد، **القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة**، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ٢٠٠٥.

- محمد، رعد كريم، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي، **مجلة الفتح**، جامعة ديالى، العدد: السابع والأربعون، ٢٠١١، ص ص: ٢١٩ - ٢٣٣.

- مرتضى، عاهد محمود محمد، **مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميه في محافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠٤.

- مسعود، عبد المجيد، **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر**، كتاب الأمة عدد (٦٧) الصادر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، ١٩٩٨.

- ملكاوي، فتحي حسن، **منظومة القيم العليا التوحيد والتزكية والعمران**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أمريكا، ٢٠١٣م.

- اليماني، عبدالكريم علي، **فلسفة القيم التربوية**، دار الشروق، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

- تم استرجاع هذه المعلومات من الرابط في ١٥/١/١٤٤٠ - 01-2013-01-12-10-58-5/1052-2014-10-13-18-06-09
<http://www.hadith-turath.org/index.php/2013-01-12-10-58-5/1052-2014-10-13-18-06-09>

- تم استرجاع هذه المعلومات من الرابط في ٢٥/١/١٤٤٠: 8300/articles/8300
<http://islamonline.net/feker/articles/8300>